

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الأدب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

ميدان لغة و أدب العربي  
فرع دراسات نقدية  
تخصص نقد حديث ومعاصر

رقم: ن/34

إعداد الطالب:

شونوفي تيماء

يوم: 12/06/2024

## بنية الوصف في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام لأثير عبد الله النشمي

### لجنة المناقشة:

رئيس	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	نسيمة قط
مقرر	أ. د. جامعة محمد خيضر بسكرة	زوزو نصيرة
مناقش	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	خروب سارة

السنة الجامعية : 2024/2023

## شكرو وعرفان

الحمد لله الذي بفضله ورحمته تتحقق النجاحات وتتحقق الأمانى و صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحمد الله عز وجل الذي منحني القوة والصبر ووفقني وسدد خطاي وأنار دربي لإتمام هذا المشوار العلمي، فله الحمد والشكر على نعمه الكثيرة.

وأقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الدكتورة زوزو نصيرة المشرفة الفاضلة على هذا البحث، لمجهوداتها الكبيرة ودعمها المستمر خلال رحلتي البحثية، فبفضل حكمتها وإرشاداتها القيمة تمكنت من تجاوز الصعوبات وتحقيق النجاح في هذا البحث.

شكراً لك يا دكتورة زوزو على حسن استقبالك وتوجيهاتك النافعة والمفيدة، وعلى الجهود التي بذلتها من أجل تقديم الدعم والمساعدة، إن تقديري عميق لك ولعطاءاتك الكريمة، وأسأل الله أن يجزيك خير جزاء ويجعل ما قدمته في ميزان حسناتك.

وفي الختام أحمد الله مجدداً على هذه النعمة، وأدعوه أن يمدني بالقوة والعزيمة لمواصلة طريق العلم والتعلم، وأن ينير دربي ووفقني في كل ما أصبو إليه.

مكتبة

تعد الرواية العربية ثريا لاستكشاف المواضيع المتعلقة بالإنسان والوجود عامة، ومن بين العناصر الفنية التي تبرز ضمنها الوصف الذي يلعب دورا حيويا في بنائها وتشكيل تجربة القراءة للمتلقي.

ومن بين الروايات الكثيرة التي لفتت انتباهنا رواية " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " للأديبة السعودية أثير عبد الله النشمي، التي تسعى من خلالها إلى عرض عديد من قضايا الاجتماعية والنفسية التي تعكس حالة المجتمع والفرد في عالمنا المعاصر وتقدم رؤية معقدة للعلاقات الإنسانية والتحويلات النفسية.

ويكمن سبب اختيارنا للموضوع الذي وسمناه بـ:"بنية الوصف في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام لأثير عبد الله النشمي فيفهم كيفية استخدام الكاتبة للوصف في بناء الشخصيات والأماكن والأشياء، وكيف أسهم ذلك في تعميق فهم الرواية وجذب انتباه القراء، منطلقين من جملة من التساؤلات هي كالآتي:

\_ كيف تم بناء تقنية الوصف في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " لأثير عبد الله النشمي؟

\_ ما دور الوصف في بناء الشخصيات الرئيسية والثانوية؟

\_ كيف أسهمت بنية الوصف في نقل جوانب الأماكن والمواقف المختلفة التي تمر بها الشخصيات؟

\_ ما العناصر المميزة للوصف في هذه الرواية؟ وكيف تختلف عن مثيلاها من الروايات؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة المنهجية الآتية المتضمنة:

مقدمة ومدخلا وفصلين وخاتمة.استهل البحث بمدخل عن مفهومي البنية والوصف، ووظائف الوصف، ثم علاقة الوصف بالسرد.

أما الفصل الأول المعنون بـ : وصف الشخصيات في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النشمي، فعالجنا فيه أولاً مفهوم الشخصية، ثم جاءت الدراسة التطبيقية لتعرض طرائق بناء وصف الشخصيات في الرواية موضع الدراسة.

وفي الفصل الثاني الموسوم بـ: بوصف الأمكنة والأشياء في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النشمي فتطرقنا أولاً إلى مفهوم المكان، ثم أنواع الأمكنة وطرائق وصفها، حيث درسنا وصف الأماكن المغلقة والمفتوحة، وبعدها حددنا مفهوم الأشياء لنعرض بعدها طرائق بناء الأشياء في الرواية التي محل الدراسة.

وفي الأخير كانت الخاتمة التي ألفت بأهم النتائج المتحصل عليها في هذا البحث.

واعتمدنا في هذا البحث المنهج البنيوي، الذي يعد أنسب المناهج النقدية لمثل هذه الدراسة.

ولإثراء هذا العمل بالمعلومات أكثر استعنا بجملة من المصادر والمراجع ومن أهمها:

\_ رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النشمي.

\_ بناء الرواية لسيزا قاسم .

\_ في الوصف بين النظرية والنص السردي لنجيب العمامي .

\_ بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحمدان.

ومن العقبات التي واجهتنا في هذا البحث صعوبة الاشتغال على تقنية الوصف تطبيقها على الشخصيات والأماكن والأشياء، خصوصاً أن الدراسات النقدية التي يمكن أن نستأنس بها قليلة، مع صعوبة العثور على بعض الكتب والتي تساعد في فهم وتحليل بنية الوصف في الرواية وتعزز البحث بالمعلومات اللازمة.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث ولو بقدر بسيط، ونتقدم بخالص الشكر والامتنان للدكتورة زوزو نصيرة المشرفة على هذا البحث على دعمها وإرشادها خلال عملية البحث والكتابة، والتي أسهمت في إثراء المناقشات وتوجيه جهودنا نحو تحقيق الأهداف المرجوة.

# مدخل

## مفهوما البنية والوصف

1. مفهوم البنية:

1.1 لغة.

2.1 اصطلاحا

2. مفهوم الوصف:

1.2 لغة.

2.2 اصطلاحا.

3. وظائف الوصف.

4 . علاقة الوصف بالسرد

## 1. مفهوم البنية .

لم تتل أي ظاهرة معرفية الاهتمام والدراسة قدر مناله مفهوم البنية وهو مصطلح عدة مفاهيم لذلك سنحاول الكشف عن دلالتها فيما يلي.

## 1.1 لغة:

جاء في صحاح الجوهري: "بنى فلان من البنيان، وبنى على أهله بناءً فيهما، أي زفها وبنى، وبنيةً وبنى بكسر الباء مقصور مثل الجزية وجزى ونقول فلان صحيح البنية أي الفطرة" <sup>1</sup> يحمل مصطلح البنية هنا في طياته مفهومًا معماريًا.

كما جاء في القرآن الكريم في عدة مواضع إذ قال الله تعالى ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا

2.﴾

ومثله قوله سبحانه وتعالى ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ <sup>3</sup>.

وقوله سبحانه وتعالى أيضا ﴿ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ <sup>4</sup>.

ولم ترد كلمة بنية في القرآن إلا على صورة بنيان وبناء ومبنى.

<sup>1</sup> أبو نصر الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح/أحمد عبد الغفور عطار، دار الملاين، بيروت، ط3،

1984، ص2286.

<sup>2</sup> النبأ/12.

<sup>3</sup> التوبة/109.

<sup>4</sup> الكهف/21.

## 2.1 اصطلاحا:

لقد عرف تحديد مصطلح البنية مجموعة من الاختلافات، وذلك راجع إلى ظهور البنية بأشكال معينة لا تسمح لنا بتقديم قاسم مشترك بينها.

فالبنية في مجال الاصطلاح: "ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية (...). فالبنية تتميز بالعلاقات، والتنظيم وبالتواصل بين عناصرها المختلفة"<sup>1</sup> ومن هنا نتبين أن البنية تتركب من مجموعة العلاقات المتماسكة فيما بينها إذ يبقى كل عنصر متماسك بالآخر.

ونجد جان بياجيه "J.Piget" "حصر خصائص "البنية" في ثلاثة عناصر هي: الشمولية " (Totalitic)، والتحويلات (Transformations)، والضبط الذاتي (Autorcglagc) "<sup>2</sup>. فالعنصر الأول يفيد تماسك البنية، والثاني يؤكد على أنها متغيرة ومتحولة لا تعرف الثبات، أما الثالث فينص على أن البنية تنطلق من ذاتها ولأجل ذاتها.

ويعرفها سعيد علوش بأنها نظام تحويلي يشتمل على قوانين، ويغتني عبر لعبة تحولاته نفسها، دون أن تتجاوز هذه التحويلات حدوده، أو تلتجئ إلى عناصر خارجية، وتشمل (البنية) على ثلاثة طوابع هي: الكلية والتحول والتعديل الذاتي، والبنية مفهوم تجريدي الأشكال إلى طرق إستيعابها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1، 1968، ص122.

<sup>2</sup> يوسف وجليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، (د.ط)، 2002، ص119.

<sup>3</sup> سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت، ط1، 1985، ص52.

ولعله من الصعب تحديد مفهوم موحد للبنية، إذ يعد من المصطلحات التي أثارت جدلاً في الفكر المعاصر.

## 2. مفهوم الوصف:

الوصف من الأدوات الجمالية للنص الأدبي التي يعتمد عليها الأديب، وللخوض في دراسته لابد من بيان مفهومه اللغوي والاصطلاحي.

### 1.2: لغة:

قد نجهد كثيراً في تحديد دلالة لفظة الوصف في المجال اللغوي، حيث إنها واسعة الاستخدام وقديمة الذكر، وقد وردت في قاموس لسان العرب ضمن مادة (وصف) كالأتي: "الوصف: وصف الشيء له وعليه وصف وصفة: حَلَاهُ وقِيلَا الوصف مصدر، والصفة: الحيلة، الليث، الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته. وتواصفوا الشيء من الوصف واستوصفه الشيء: سأله أن يصفه له، اتصف الشيء: أمكن وصفه (...). ووصف المهر: توجّه لحسن السير كأنه وصف الشيء، ويقال للمهر إذا توجه لشيء من حسن السير: قد وصف معناه أنه قد وصف المشي، يقال مهرٌ حين وصف، ووصف المهر إذا جاد مشيّه" فالوصف هنا بين لنا الصفات العامة في الشيء ويحاول إبرازها ووصفها.

وكذلك وردت في قوله عز وجل ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾<sup>1</sup>

وقد أضاف صاحب معجم الوسيط لدلالة لفظة (الوصف) في سياقها اللغوي معنى آخر حيث قال: "(وَصَفَ) (المهر والناقة) - (يصف) (وصفاً ووصوفاً: أجاد السير وجد فيه، والصغير

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مادة (و- ص - ف) ص449.

المشي وصفاً: أطاقه، والشيء: وصفاً وصفه: نعته بما فيه، والطبيب الدواء: عينه باسمه ومقداره، والخبر: حكاة، والثوب الجسم: أظهر حاله وبين هيئته، وفي حديث عمر في الثوب الرقيق: إلا يشفّ فإنه يصفه<sup>1</sup>، فالوصف هنا يمثل الشيء كله ولا يقتصر على جميله أو قبيحه.

في مختار الصحاح يذكر الرازي (666هـ): "أن (وصف) الشيء من باب وعد و(صفة) أيضاً، وتواصفو الشيء من الوصف، و(اتصف) الشيء صار (متواصفاً)، وبيع (المواصفة) بيع الشيء بصفة من غير رؤية (الصفة) كالعلم والسواد"<sup>2</sup>.

فالوصف هنا ما يميز الشيء بصفة مفردة مثل العلم والسواد، أي تعد تميزاً للشيء من الهيئة العامة.

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن المعنى اللغوي للصفة يطلق على ما تميزت به الأشياء من صفات وملامح واضحة، واختلاف مشتقات الوصف تقودنا إلا معاني متقاربة في الدلالة.

## 2-2 اصطلاحاً:

عرف قدامة بن جعفر الوصف في كتابه نقد الشعر بأنه "ذكر الشيء كما في الأقوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء يقع إنما على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بأطهرها فيه أولها حتى يحكيه بشعره يمثله للحسن بنعته"<sup>3</sup>.

وعرف الوصف في معجم المصطلح السردي "الجيرالد برنس (Gerad Prince)"

<sup>1</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، ط1، 1976، ص1036.

<sup>2</sup> أبو الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د،ط)، 1986، ص316.

<sup>3</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص107، 106.

بأنه: "عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث (المجردة من الغاية والقصد) في وجودها المكاني عوضاً عن الزماني (... ) وهو تقليدياً يتفرق عن السرد والتعليق".<sup>1</sup>

هذا القول يبين لنا أن الوصف يركز وجهته على عرض الأشياء والكائنات والأماكن المجردة، على خلاف السرد الذي يركز على الأزمنة فقط.

وحسب سيزا قاسم هو: "ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين وهو لون من التصوير، يمثل الأشكال والألوان والظلال (... ) فإذا انفرد الرسم في تقديم هذه الأبعاد بالإضافة إلى الحس، فإن اللغة قادرة على إستحاء الأشياء المرئية مثل الصوت والرائحة".<sup>2</sup>

وهذا يعني أن الوصف مرآة عاكسة للأشياء، ومحاولة للكشف عن الأشياء غير المرئية التي لا يمكن تصويرها وبوسائل التصوير مثل الرسم وغيره.

### 3- وظائف الوصف:

للوّصف وظائف كثيرة في مجال السرد الروائي وتجمع في قسمين هما: الوظائف حكائية دلالية<sup>3</sup>:

#### 3-1 الوظائف الحكائية : وتتفرع إلى:

##### 3-1-1 الوظيفة الإخبارية:

<sup>1</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردى، تر/عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص58.

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، ص107.

<sup>3</sup> محمد نجيب العمامي، في الوصف بين النظرية الروائية والنص السردى، دار محمد علي للنشر، ط1، 2005، ص185.

هي وظيفة ملازمة لكل وصف، فالوصف هو دوماً بثّ معرفة اكتسبها، تتعلق هذه المعرفة بخصائص الموصوف وعناصره وما يتفرع منها.<sup>1</sup>

### 3-1-2 الوظيفة التمثيلية والتصويرية:

ازدهرت هذه الوظيفة في الرواية الواقعية الغربية وفي الرواية العربية التي سارت على دربها، وتقوم هذه الوظيفة على مصادر تقول بأنه بإمكان الكاتب المطابقة بين الكلمات والعالم؛ أي إنه بإمكانه تمثيل العالم بواسطة اللغة . فالوصف من هذه الزاوية قادر على أن يرينا العالم كما هو، في مستوى الإنجاز يتجسم هذا التصوير بهيمنة والمُخبرات بالمعنى الذي ضبطه رولان بارت وبالاعتناء برسم الأشكال و الألوان والأحجام والأبعاد والروائح والعناصر وغيرها رسماً ينزع إلى الدقة والموضوعية، فيحمل القارئ على الاعتقاد في أمانة وصف الواقع. وهذا الاعتقاد الذي يمر عبر الاعتقاد في واصف ذي مصداقية ويميز كل كتابة "واقعية".<sup>2</sup>

### 3-1-3 الوظيفة السردية:

يؤدّي هذه الوظيفة كل وصف له علاقة بسير الأحداث ونموها، ونرى أنها تتجلى أساساً في ما عدّه جيرار جينيت (gérard genette) فواتح ما نعتبره سوابق سردية، وتعد بدايات النصوص الواقعية موطنها المميز. وقد يشمل الوصف المؤدى هذه الوظيفة كافة عناصر الحكاية وقد يقتصر على بعضها أو أحدها مثل المكان أو الشخصية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد نجيب العمامي، في الوصف بين النظرية الروائية والنص السردى، ص185.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص188.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص190.

### 2-3 الوظائف الدلالية: وتتفرع إلى :

#### 1-2-3 الوظيفة الإشارية :

قد يهجر الوصف في السرد التخلي شيئا ما (معلومة أو أكثر عن الموصوف)، ولكنه وهو يفعل ذلك و يقول بصفة ضمنية أشياء آخرين فيؤدي بذلك وظائف أخرى منها الوظيفة الإشارية.<sup>1</sup>

#### 2.2-3. الوظيفة الرمزية :

قد يكون الوصف قابلا لقراءتين وحاملا لمعاني قريبة ظاهرة وأخرى بعيدة خافية، وتعلق هذه الوظيفة بالموصوف، ولكن الوصف قد يحيل إلى الذات الواصفة أكثر من إحالته إلى الموصوفات.<sup>2</sup>

### 3-2-3 الوظيفة الإيديولوجية أو القيمة: F.Idéologique ou axiologique

يُجمع الدارسون اليوم على أن "النص ملفوظا وتلقضا متجدّر في الإيديولوجيا وأنه لا يكتفي بأن يكون بل يستخدم وسيلة إلى شيء ما أنه يُنتج الإيديولوجيا وتنتجه". الإيديولوجيا وثيقة علاقة بالقيم بل هي منظومة قيم أو هي بصفة أدق "كل نظام قيم ضمني جزئيا مؤسس خارج النص مكون للمقتضي الكلي لهذا النص.

وقد لا يستعمل الوصف ألفاظا مشحونة قيما، لكن الوصف يؤدي مع ذلك وظيفة إيديولوجية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد نجيب العمامي، في الوصف بين النظرية الروائية والنص السردية، ص 196

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 197

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 201.

### 4-2.3 الوظيفة التعبيرية :

ما من شك في أن وجهة نظر الشخصية الواصفة من المبادئ المنظمة للوصف وعلامة من علامات الذاتية في الخطاب، ولكن الوصف قد يكون تعبيرياً حتى في غياب وجهة النظر إذا كان ما جيران جينت (gérard genette) واعتبرنا الرؤية من الخلف انعداماً للرؤية أو تبئيراً من الدرجة الصفر، فالوصف قائم على اختيار الموصوف والمنظور والمعجم، وهذا الاختيار بصمة من بصمات الذات الواصفة وأثر من آثارها، ويؤدي المعجم دوراً أساساً في التعرف إلى عواطف الذات الواصفة وأحاسيسها من فرح وحزن وإعجاب واستنكار وغيرها.<sup>1</sup>

### 5\_2\_3 الوظيفة الجمالية أو التزيينية أو الزخرفية :

تكاد هذه الوظيفة تختصّ في الأدب العربي بالنصوص القديمة وبكل ما يمتّ إلى التراث بصلة، أو تلك التي استعارت من الشعر بعض أدواته التعبيرية.

ويتميز الوصف المؤدّي وظيفية جمالية بغياب الوهم التصويري أو التمثيلي، فالواصف لا يقرب بين الشيء الموصوف والمرجع الواقعي، وإنما يباعد بينهما متعمداً فيكشف أنه لا ينسخ واقعا سبقه بل واقعا سبقه بل يخلق باللغة وفي اللغة مرجعا جديداً. ويرى رولان بارت أن لا غاية لهذا الوصف إلا إنتاج ما هو جميل وتأدية وظيفة جمالية، و بما أنّ غايته تكمن في ذاته وبما أنه مستقل عن أية وظيفة تتجاوز إطاره لتشمل سياقه، فهو سهل العزل دون أن يتأثر النص من جهة مضامينه ومعانيه.<sup>2</sup>

1 محمد نجيب العمامي، في الوصف بين النظرية والنص السردي، ص200.

2 المرجع نفسه، ص207.

### 3-2-6. الوظيفة الإبداعية.

ارتبطت هذه الوظيفة أول الأمر بالرواية الجديدة الفرنسية التي ناهضت مناهضة شديدة تصور الكتابة الواقعية للوصف واستخدامها له، فلم يعد الوصف في هذه الرواية أداة لنسخ العالم ولا وسيلة إلى نشر المعرفة وحوله، وصار العالم المقدم موضع الشك إلى درجة القارئ حسب آلان روب غرييه (A .R .Grillet) يدرك حين ينتهي الوصف أن هذا الوصف لم يترك شيئاً وراءه، فقد أنجز في حركة مضاعفة من الإبداع و المحو.<sup>1</sup>

لقد أصبح الوصف في الرواية يؤكد وظيفته الإبداعية بل إنه أصبح ، في لأن نفسه عنصرا من عناصر النظام زخرفي ومحركا مولدا للنص وأداة لإقصاء بعض القيم المعتبرة بالية، وتغيرت علاقته بالسرد، فتحرر من تبعيته له بل إن السرد صار في إحدى روايات جورج بيراك (Georges Perec) هو التّابع. وأصبح الوصف هو الذي يولد السرد ويتحكم فيه.<sup>2</sup>

### 4. علاقة الوصف والسرد:

إن "النص الروائي في جملته ينقسم إلى مقاطع وصفية ومقاطع سردية وأيضا إلى حوار إنما الثنائية الأساسية هي بين السرد والوصف. وتتناول المقاطع السردية الأحداث وسريان الزمن، أما المقاطع الوصفية فتتناول تمثيل الأشياء الساكنة. ونستطيع أن نتصور مقاطع وصفية خالية تماما من عنصر الزمن (...). فهذا الوصف ساكن تماما بل إنه يخلو من الأفعال، ولكن من الصعب تصور مقطع سردي خال من العنصر الوصفي (...). ولكن بالرغم من الاستقلال النسبي للوصف في بنائه من العنصر الزماني قد ظل دائما في مرتبة ثانوية في الرواية أو بمعنى أصح ظل كذلك زمنا طويلا حيث إن الوصف أصبح العنصر الأساسي في

1 محمد نجيب العمامي، في الوصف بين النظرية والنص السردية، ص209..  
2. المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

الرواية الجديدة ولكنه اتخذ وظيفة سردية خاصة ( خادما للسرد ) ولذلك أغفله النقاد زمنا طويلا واعتبروه عنصرا مقحما على السرد أو هو عنصر تابع عرضي".<sup>1</sup>

توضح سيزا قاسم أن النص الروائي يتكون من مقاطع وصفية وسردية، بالإضافة إلى الحوار، مع التركيز على الثنائية بين الوصف والسرد، وتشير إلى أن المقاطع السردية تروي الأحداث وتقدم الزمن، بينما تصف المقاطع الوصفية الأشياء الثابتة ويمكن أن تكون خالية من عنصر الزمن والأفعال، تؤكد صعوبة تصور السرد دون وصف رغم أن الوصف كان يعتبر لوقت طويل عنصرا ثانويا ومقحما، ومع تطور الرواية الجديدة، أصبح الوصف يؤدي دورا مهما في السرد، مما جعل النقاد يعيدون النظر في قيمته داخل النص الروائي.

<sup>1</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 112.

# الفصل الأول

وصف الشخصيات في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام لأثير  
عبد الله النمشي.

1- مفهوم الشخصية :

1-1 لغة.

2-1 اصطلاحا.

2- وصف الشخصيات :

1-2 شخصية هدام .

2-2 شخصية ليلي .

3-2 شخصية ولادة.

4-2 شخصية جهاد.

5-2 شخصية مادلين .

6-2 بعض شخصيات الهامشية

## 1- مفهوم الشخصية :

إن الشخصية من أهم الأسس المكتملة للعمل الفني، وهي ركيزة مهمة فيه، وقد تعددت كتابات النقاد والأدباء حول بنيتها وفعاليتها، فما دلالتها ؟

### 1.1- اللغة:

ورد في لسان العرب ضمن مادة (ش . خ . ص) ما يأتي : "الشخص : جماعة الإنسان وغيره ،مذكر وجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص :سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه وفقد رأيت شخصه"<sup>1</sup>.

وجاء في معجم "العين": "الشخص : سواء الإنسان إذا رأيت من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ،وجمعه :الشخوص و الأشخاص وشخص ،الجرح: ورم . وشخص ببصره إلى السماء : ارتفع " <sup>2</sup>.

نلاحظ من خلال هذين التعريفين اللغويين يمكن أن نصل أن الشخصية تُعنى بالكائن المرئي، سواء كان إنسان أو غيره، وتشير إلى الحضور الفيزيائي الذي يمكن رؤيته من بعيد، بالإضافة إلى أنها قد تتضمن التعبيرات الجسدية والعاطفية.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مج 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ( مادة شخص )، ص 45.  
2 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4، تح/ عبد الحميد هندرواي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 325.

## 1.2 اصطلاحا:

يقول "رولان بارت" Roland Barthes معرفا الشخصية الحكائية بأنها "نتاج عمل تألّفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى رسم "علم" ظهوره في الحكى"<sup>1</sup>.

جعل رولان بارت الشخصية عنصراً أساساً في العمل الروائي، حيث إنها تتبع من التفاعل الديناميكي بين الوصف والأحداث في النص .

ويرى أيضا "عبد المالك مرتاض" في كتابه نظرية الرواية أن الشخصية "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة (... ) وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب (... ) و هي التي تحمل العقد والشور فتمنحه معنى جديد أوهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي، الحاضر، المستقبل."<sup>2</sup>

إن الدكتور عبد مالك مرتاض يسلط الضوء على دور الشخصية في عملية تكوين اللغة وتشكيل الأحداث في الرواية، إن تصرفات الشخصيات وتفاعلاتها مع العالم المحيط بها لها تأثير كبير على الأحداث والتطورات في الرواية، فهي ليست مجرد أدوات تستقبل الحوار أو تحمل الصراعات، بل هي القوة المحركة التي تضيف معنى جديدا على الأحداث وتجعل الرواية تتطور وتتغير مع تطورها .

<sup>1</sup> حميد لحمداني، بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص51.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص104، 103.

## 2- وصف الشخصيات في رواية" في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النشمي.

أعتمد الراوي كثيرا على وصف الشخصيات وإبراز طبائعهم وسلوكياتهم ،وذلك من أجل توضيح الصورة للمتلقي، حتى عند القراءة يمكنه أن يتصور بشكل أدق الموصوف ،وهذا كله من خلال إعطاء الملامح الخارجية والداخلية ،وهكذا يسهل على المتلقي الوصول إلى الأبعاد التي يريد الراوي بلوغها .

## 2-1 شخصية هدام عاصم .

لقد وضحت الرواية معالم شخصية هدام عاصم بإعطائها اسماً له يبين هويته، مما قرّبه إلى الواقعية ،إضافة إلى أنها أعطته مكانة كبيرة وجعلته هو السارد لأحداث الرواية حيث يقول عن نفسه : "كنت شاباً في السادسة والعشرين...أخطي خطواتي الأولى الخجولة في الكتابة بعد حصولي على شهادة الماجستير في الصحافة والإعلام...كنت وقت ذاك مفعماً بالحب لكل شيء لكل الناس، كنت وفيّاً جداً لوطني ...كنت باختصار النموذج المثالي للشباب السعودي المتعلم والمتدين والتمسك بالعادات والتقاليد "1.

يحاول الراوي هنا أن يوضح ويبين شخصية هدام عاصم نفسه والتعريف به ،حيث يعطي للقارئ فكرة عمرية وشبابية عن الشخصية، ويفتح الباب أمام التخمينات حول ما قد يقوم به في حياته في هذه المرحلة من العمر ،كما يعكس لنا صورة مفصلة وواضحة لشاب سعودي في منتصف العشرينات ،حيث يظهر كشاب مثالي يجمع بين التعلم والدين والولاء للوطن والتمسك بالتقاليد.

---

1 أثير عبد الله النشمي ، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، دار الفرابي ،بيروت، ط1، 2001، ص33

إن هذا الوصف يبرز شباب الشخصية وعنفوانها، ويبين تفاصيل حياته اليومية وموقفه الإيجابي تجاه الحياة والمجتمع، مما يجعل الشخصية ملهمة ومحبوقة.

كما نجد في مقطع آخر يذكر ملامح جسمه حيث وضعه على لسان إحدى الشخصيات حيث يقول: "قرأت مقالتك أخذت أفكر في أن كان واحدا منا قد توقع أن يصيح ذلك النحيل الخجول الذي التقيته مصادفة في مبنى الجريدة قبل عشرين عاما من أشهر كتاب المقالة العربية ومن أفضل الروائين العرب"<sup>1</sup>.

هذا الوصف يلقي الضوء على شكله الخارجي ليقرب صورته للقارئ، حيث كان نحيل الجسم وخجولاً وفيه دلالة على طبيعته أو التربية التي تلقاها، إذ نشأ في المجتمع السعودي المحافظ، أما شكله النحيل فيدل على أنه كان في مقتبل عمره، كما يظهر هذا الوصف التحول الشخصي والمهني الذي خضع له هدام بعد هذه المدة الزمنية التي مرت، مما يضيف سمة أخرى من العمق و التطور إلى الشخصية .

كما كان ناجحا في حياته العملية، ويتبين ذلك من خلال حديث إحدى الشخصيات في الرواية: "أنت أشهر كاتب عمود الصحافة العربية"<sup>2</sup>

هنا يظهر البعد الاجتماعي، ونتبين نجاح وشهرة شخصية هدام في مجال الصحافة والكتابة، مما يظهر تقدير واحترام المجتمع له ولأعماله الأدبية، كما يعكس تأثيره الكبير على المجتمع وأهمية أفكاره وآرائه في الحوار العام .

وفي مقطع آخر نجد هدام يقول: "لا أزال أدخن بشراهة"<sup>3</sup>

---

1 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 79.

2 المصدر نفسه، ص 26.

3 المصدر نفسه، ص 23.

## الفصل الأول: وصف الشخصيات في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام لأثير عبد الله النشمي

وهذا الوصف يلقي الضوء على عادة مميزة أو سلوك محدد لشخصية هدام، كما يمكن أن يظهر هذا السلوك جانبا من الشخصية مثل العناد أو الاستقلالية أو القلق الداخلي، ويضيف طابعا من العمق والتعقيد إلى شخصية هدام.

وفي مقطع آخر أيضا يقول: "قالت لي مرة وهي تعبت بشعري: أتدري!..تعلمت أن لا أثق برجل ناعم الشعر...!!..ناعم الشعر دائما ما يدعي الحقيقة!"<sup>1</sup>.

وهنا نتبين أن هدام لديه شعراً ناعماً وهذا ما جعل ولادة تعبر عن عدم ثقتها في الأشخاص الذين يظهرون بمظهر ناعم وهادئ.

بينما يصف نفسه بعد مغادرته للرياض التي كانت بلا رجعة، والوضعية التي أصبح عليها بعد التجريد بكل مقدساته السابقة الدين والأهل حيث يقول: "أنا رجل ويقدم عقله قبل شيء يقدم روحه وقلبه و جسده."<sup>2</sup>

هنا الوصف هنا يبرز قيمة الذكاء والروحانية لدى الشخص، حيث يعد عقله وروحه وقلبه وجسده جميعها مقدسة بالنسبة له، ويدل هذا التعبير على احترام الشخص لنفسه بشكل كامل، مما يعكس عمق تفكيره وتطوره الروحي.

وفي مقطع آخر يقول الراوي: "أنا رجل ينايري حتى النخاع."<sup>3</sup>

وهذا يشير إلى صلابه وعزم في الشخصية، وقد يكون لهذا الوصف دلالات عديدة مثل: القوة، والعزم، والتمسك بالمبادئ، والثبات في القرارات.

1 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص118.

2 المصدر نفسه، ص53،54.

3 المصدر نفسه، ص63.

كما نجد أيضا في أحد مقاطع للرواية إظهار الراوي جانبا غير مألوف أو غير متوقع في الشخصية هدام حيث يقول: "لطالما كنت صعلوكا".<sup>1</sup>

هنا يشير إلى أنه قد يكون صعلوكا أو شخصية غير تقليدية بطريقة ما، كما نجد في قول آخر لهزام: "لماذا تتصل شخصا بصعلوك مثلي"<sup>2</sup>

وهنا يعطي هذا الوصف إحساسا بالتعقيد والتناقض في شخصية هدام، مما يثير الفضول، ويضيف عمقا إلى التفاعلات بين الشخصيات .

## 2-2 شخصية ليلى :

تكشف لنا الرواية عن ملامح شخصية ليلى وسنها ومظاهر الخارجية حيث يقول السارد:

" لم تكن تصغرنى ليلى بكثير كنت أكبرها بثلاثة أعوام فقط."<sup>3</sup>

لقد حدد سنها ليقرب صورتها أكثر للمتلقي، ولين أنه من غير المنطقي أن تستطيع فتاة في عمرها مواجهة مجتمع بأكمله، كما يظهر الوصف لنا هنا الفارق العمري الصغير بين الشخص الرئيس وليلى، مما يشير إلى علاقة محددة بينهما، كما يظهر أن الفارق العمري لم يكن كبيرا بينهما، لكنه كافي لإضفاء الطابع من التفرد في علاقتهم، كما يعزز فكرة التباين في العلاقات الإنسانية ويضيف عمقا إلى سرد في الرواية .

كما نجده قد مثلها تمثيلا دقيقا حيث يقول: " كانت محجبة فقط لم تكن تغطي وجهها الصغير في ذلك الوقت ".<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص23.

<sup>2</sup> أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص24.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 34.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص34.

إن السارد هنا حاول تقديم وصف دقيق لشخصية ليلي وتقريب شكلها العام إلى ذهن المتلقي ويشكل عنده المظاهر الخارجية الخاصة بالشخصية ،حيث تظهر التفاصيل بسيطة ولكنها معبرة عن شخصية ليلي وسلوكها في الماضي ، حيث إنها كانت تحترم الحجاب ولكنها لم تكن تغطي وجهها في ذلك الوقت ،وهذا الوصف يلقي الضوء على التغيرات التي قد تطرأ علي الأشخاص مع مرور الوقت ، ويوضح كيف يمكن للشخصيات أن تتطور في ظل الظروف المختلفة.

ولم يكتفي بوصف ملامحها وجهها فقط، بل قدّم أوصافاً أخرى تميزها أو تميزت بها ليلي عن غيرها قائلاً: "لم يكن من السهل على أحدنا أن ينكر مدى عبقرية ليلي وتميزها كانت تجيد ممارسة الصحافة...ومتابعة الخبر ونشره ."<sup>1</sup>

هنا يبرز حديث الراوي مهارات وقدرات ليلي في مجال الصحافة والإعلام، مما يشير إلى قدراتها العقلية والفكرية المتميزة، ويظهر أن قدراتها لا يمكن إنكارها، وأنها تملك موهبة استثنائية في جمع المعلومات ونقلها بطريقة فعالة ،وهذا يعكس لنا قوة شخصية ليلي وإسهامها المهم في مجال الصحافة والإعلام .

كما يظهر لنا أن شخصيتها فريدة ومتميزة: "ليلى كانت نابضة بالحياة ولم تكن أي فتاة...كانت مختلفة .لم يكن جمالها صارخا لكنها كانت شهية بعفويتها ."<sup>2</sup>

وهنا يعطي للقارئ فكرة عن شخصية ليلي التي تتميز بالحيوية، وأنها تتمتع بالجاذبية ينبع هذا من طبيعتها الطيبة والعفوية بعيدا عن المظاهر الخارجية، ويظهر الوصف أن جاذبيتها تأتي من الداخل مما يعكس جاذبية الشخصية وقوة الشخصية الداخلية التي تتمتع بها.

<sup>1</sup> أثير عبد الله النشمي ،في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ،ص 36.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ،والصفحة نفسها .

كما يشير إلى أنها تتمتع بحرية فعلية في حياتها وفي اتخاذ قراراتها حيث يقول السارد: "لم تكن ليلى مختلفة فحسب بل كانت متحررة."<sup>1</sup>

وهنا يظهر الوصف القوة والاستقلالية في الشخصية ليلي، واستعدادها لتحدي القيود وتحقيق طموحاتها بكل جرأة وثقة.

وفي مقطع سردي آخر من الرواية يعكس نضوجا وأناقة في شخصية ليلي يقول: "ليلى التي نحتت سنوات البعد على ملامحها نضوجا شامخا."<sup>2</sup>

وهنا تظهر السنوات والتجارب الحياة على ملامحها، مما يظهر نضوجها الروحي والعقلي، ويبرز الوصف هنا قوة استقرار شخصية ليلي، وتأثير الزمن في تطور وتشكيل شخصيتها بشكل إيجابي.

ويظهر أيضا في مقطع آخر لحظة بسيطة ولكنها تعبر عن الشخصية والروح الداخلية حيث يقول: "قالت وهي تعدل نظارتها الطبية"<sup>3</sup>

وهذا يظهر اهتمامها بالتفاصيل ودقة الملاحظة، وهذه الحركة الصغيرة تضيف لمسة من الإنسانية على شخصية ليلي، وتعكس أنها شخصية واقعية تتعامل مع الأمور اليومية بحقيقة وثقة.

## 2-3 شخصية ولادة:

هذه الشخصية لها حضور استثنائي ليس لغيرها من الشخصيات، حيث يصور لنا السارد ملامحها وصفاتها فيقول: "هي حالة غريبة امرأة استثنائية... حضورها جامع. و حديثها

---

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص40.

<sup>2</sup> أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 78.

<sup>3</sup>، المصدر نفسه ص 35.

شامخ ،امراة واثقة مؤثرة وقوية ... امراة أرسلها القدر لي في وقت لم أكن بانتظار أي مفاجئة وقدرية فأربكني مجيئها المفاجئ.<sup>1</sup>

وهنا يرسم لنا صورة قوية ومؤثرة لشخصية ولادة، ومظهرها الجامح وحديثها المفعم بالثقة والشموخ، مما يجعلها تبدو استثنائية وقوية ويظهر التأثير الكبير الذي تتركه على الآخرين، خاصة مع مجيئها المفاجئ الذي يثير الدهشة والاهتمام.

كما أنه يعطي نبذة قوية وفريدة للشخصية حيث يقول: "امراة استثنائية خلقت من طين لم يخلق منه بشر."<sup>2</sup>

هنا يشير الوصف إلى تميزها وتفردا بطريقة ملحوظة، حيث يشبهها بطين غير مألوف إنها شخصية فريدة من نوعها.

ويذكر في مقطع آخر: "ملاحها متغيرة دوما لا تشير إلى عمر محدد."<sup>3</sup>

يلقي الوصف الضوء على تعدد الأوجه والتعقيدات في شخصية المرأة المذكورة، حيث يظهر أن ملاحها متغيرة باستمرار، مما يجعل من الصعب تحديد عمرها بسهولة، وهذا يعكس عمق شخصيتها وغموضها وقدرتها على التكيف والتغير.

وفي مقطع آخر يظهر لباقتها وقوتها يقول: "إنها تعيش أبعينياتها برشاقة."<sup>4</sup>

هنا يعكس أنها تحافظ على رشاقته ونشاطها حتى في عقدها الرابع، مما يعطي انطباعا بالثقة والاستمرارية في العناية بالنفس والصحة.

1 المصدر نفسه ، ص75.

2أثير عبد الله النشمي ،في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ،ص11.

3 المصدر نفسه، ص 14.

4 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كما يظهر قوة الشخصية وثقتها عندما تتحدث حيث يقول: "عندما تتحدث يسقط الفلاسفة في نظري يتخبط العلماء ، يتعلم الشعراء... ينهار كل كبير عداها".<sup>1</sup>

يظهر هنا التأثير الكبير الذي تتركه على الآخرين، ويظهر كيف الفلاسفة والعلماء والشعراء يفقدون ثباتهم ويتأرجحون أمامها، مما يبرز تأثيرها القوي .

و في مقطع آخر يقول: "والتي تتجلى أمامي كشمس حرة لا يقدر مخلوق على حجبها هي امرأة لا تحجبها سوى القوى الإلهية العظمى".<sup>2</sup>

يتم تصويرها كشمس حرة متألمة لا يمكن أي شخص أو قوة أن يكبتها أو يخفي تألقها إلا القوى الإلهية العظيمة، مما يبرز جاذبتها اللافتة.

وفي قول آخر يذكر قوة تأثيرها عليه حيث يقول: "عيناها مصبوتان نحوى بندية".<sup>3</sup>

هنا يصف عيناها بأنهما مصبوتان نحو الشخص الراوي بندية، مما يظهر تركيزها واندفاعها نحوه، ويعكس الوصف الانجذاب القوي الذي تثيره في الآخرين.

يشير في مقطع آخر إلى أن الشخص المذكور تنطلق منه رائحة القوائد حيث يقول: "لجسدك رائحة القوائد".<sup>4</sup>

وهذا يدل على أنه يحمل جاذبية وجمالا يشبه جمال الكلمات المعبرة والشاعرية، وربما يعكس أيضا عمقا وتعقيدا في شخصيته أو تجربته الحياتية.

---

1 المصدر نفسه، ص15.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص16.

3 المصدر نفسه، ص18.

4 المصدر نفسه، ص21.

ويعطي انطباعاً من السحر والأسطورة حيث يقول: "فرحت أفكر فيها كحكاية أسطورية من ألف ليلة وليلتين وحكاية احتفظ بيديا لدبلشيم وحده... فلم يطلع عليها سواي".<sup>1</sup>

حيث يرى أن التفكير في هذه الشخصية شبيه بقصة أسطورية و حكايات ألف ليلة وليلة، مما يظهر عظمة هذه الشخصية في عيون الراوي الذي يحتفظ بها لنفسه وحده، مما يعطيها أبعاداً سحرية وغامضة.

كما نجده يلقي الضوء على جاذبية الثقافة والأدب التي تتمتع بها ولادة حيث يقول: "حينما تكون هذه المرأة بجواري... أشعر بعبق الأدب!.. في صوتها المبحوح والقصائد المكبوتة... وفي عروق يديها تسرى الكلمات... حينما تتحدث، تنطق لحنا... وحينما تصمت، تصمت بخيلاء الملكات... هذه امرأة مستحيلة".<sup>2</sup>

لقد وصف صوتها المبحوح المليء بالقصائد المكبوتة، مما يظهر لنا تأثيرها العميق على شخصية الراوي، كما يعكس وصف الأوصاف الجسدية مثل "عروق يدها تسري" اندماجاً عميقاً بين الروح والجسد والثقافة لدى هذه الشخصية، كما يبرز أسلوب التحدث الراقى واللحن الذي يميز المرأة المذكورة، مع تميزها في الصمت بخلاء وكرامة تشبه الملكات، مما يظهر قيمتها الفريدة المحترمة، و الاستخدام المتقن للغة يعكس شخصيتها القوية والأنيقة، مما يجعلها تبدو بطريقة مثيرة .

كما يعكس لنا الغنى التاريخي والثقافي لشخصية ولادة حيث يقول: "أستشعر في أنفاسها بابل أشم في ريحها سومر وأرى في عينها أكاد وأستطعم في ريقها أشور".<sup>3</sup>

حيث يشير هنا إلى وجود بصمات حضارات عراقية في كل جزء من جسدها وحولها،

1 المصدر نفسه ، ص 22.

2 أثير عبد الله النشمي ، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص 26.

3 المصدر نفسه ، ص 29.

## الفصل الأول: وصف الشخصيات في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام لأثير عبد الله النشمي

بالإشارة إلى بابل وسومر وأشور يظهر الوصف أنها تجسد تلك الحضارات القديمة في كل جوانبها ،مما يضفي عليها طابعا أسطوريا وتاريخيا لافتا.

وفي مقطع آخر يسلط الضوء على ذكاء الشخصية وقوتها حيث يقول: "حبيبتي امرأة حادة الذكاء ... امرأة لا يمكنك تجاهل مرورها في حياتك أو تجاوزها".<sup>1</sup>

حيث يظهر لنا أنها تمتلك ذكاء حادا يجعلها لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها في حياة الراوي ،كما يبرز امتنانا واعترافا بالتأثير الذي تملكه هذه الشخصية على حياة شخصية هدام .

وفي مقطع آخر يصف حالة جلوسها وهي صامتة حيث يقول هدام : "قد كانت تجلس مثلي تتكئ على مرفقيها صامتة وقد كان الحب قد عقد لسانها".<sup>2</sup>

يلقي الوصف الضوء على الهدوء والصمت الذي يخيم على اللحظة، حيث تجلس الشخصية بصمت وتتكئ على مرفقيها، مما يعكس الغموض والانعكاس العميق للمشاعر الداخلية ،خاصة فيما يتعلق بالحب الذي يظهر أنه يكون مرهونا بالصمت والتأمل أحيانا .

وفي مقطع سردي آخر يخلق صورة بالغة الجمال والرومانسية حيث يقول: "أخذت أتأملها تحت عمود الإنارة التي كنا تقف بحوارها... شعرها الأسود المبلل وعينيها السوداوين اللتين كانتا تجاهدين للبقاء مفتوحتين تحت انهمار المطر".<sup>3</sup>

هنا يجسد لنا الوصف المرأة الشخصية الرقيقة والمثيرة للإعجاب، حيث تقف تحت عمود الإنارة وشعرها الأسود المبلل يتلألأ في الضوء وعيناها السوداويان تتحديان هطول المطر

1 المصدر نفسه،ص104.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص104.

3 المصدر نفسه ،والصفحة نفسها.

## الفصل الأول: وصف الشخصيات في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام لأثير عبد الله النشمي

بإصرار على البقاء مفتوحتين. إن الوصف هنا ينقل الأجواء الرومانسية والشاعرية بطريقة ملموسة وملئية بالتفاصيل الجميلة.

وفي مقطع آخر يقول يعكس لنا أنوثة وأناقة الشخصية وأناقتها يقول الراوي: " كانت ترتدي معظفا أحمر طويل وشالا صوفيا ملونا يحيط بعنقها وعلى رأسها قبعة صوفية صُغت من قماش الشال ذاته وخلف ظهرها حقيبة جلدية سوداء خاصة بحمل آلة الكمان".<sup>1</sup>

هنا يبين لنا أنها ترتدي معظفا أحمر طويلا يضفي طابعا أنيقا وجذابا، مع شالٍ صوفي ملون يضيف لمسة من الجمال والأناقة، والقبعة الصوفية التي تم صنعها من نفس القماش يعطي إحساسا بالتناغم بالتفاصيل وظهور حقيبة الجلد السوداء تضيف لمسة من الأناقة والاستعداد لحمل الآلة الموسيقية مما يعكس أن الشخصية متعددة المواهب.

ويطلق العنان للخيال والرومانسية فيقول: "تركنتي وأنا أراقبها وهي تبتعد كملاك أبيض يحيط به الغيوم والضباب ملاك يحتضن بذراعيه ملحمة سومرية عريقة يحمل كمانا فوق ظهره ليختفي تحت المطر مثلما ظهر".<sup>2</sup>

وهنا يصور لنا المرأة وهي تبتعد بأناقة وسحر يشبه ملاكا أبيضاً. محاطا بالغيوم والضباب، وكأنها تحمل ملحمة سومرية عريقة بين ذراعيها، تحمل كمانا على ظهرها مما يضفي عليها أبعادا خيالية ورومانسية، خاصة مع اختفائها تحت المطر مثلما ظهرت .

ويضيف الراوي: "وصورة ولادة بفرستان أسود طويل تحمل على كتفها نايًا... وشعرها الأسود يملأ الإعلان بصورة تراجمية مثيرة".<sup>3</sup>

1 المصدر نفسه، ص 115.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 117.

3 المصدر نفسه، ص 178.

الوصف هنا يعطي انطباعاً بأن الصورة تحمل قوة تراجمية مثيرة، فالفستان الأسود الطويل والشعر الأسود يضيفان لمسة من الغموض والأناقة، ويضيفان لمسة من الغموض والأناقة في حين تحمل على كتفها نايًا فهذا يدل على تعبير على المشاعر المعقدة، يمكن أن يثير هذا الوصف فضول الجمهور ويجعلهم يرغبون في المعرفة المزيد عن القصة أو الإعلان.

وفي مقطع آخر يلقي الضوء على تعقيدات الشخصية يقول: "ولادة لم تكن سهلة الطباع كانت مغرورة، عنيدة ماكرة، تفوق ناريس في النرجسية".<sup>1</sup>

يظهر هذا الوصف بأنها غير سهلة الطباع ومغرورة، وعنيدة، وماكرة، مما يعكس تحديات تفاعلية معها، وتفوقها في النرجسية يظهر بأنها قد تكون متغترسة بسبب انغماسها العميق في ذاتها والفخر بها.

وفي مقطع آخر يقول: "لاحظت يومها بأن الساعة يدها تحيط بمعصمها الأيمن على عكس من أغلب البشر".<sup>2</sup>

هذا الوصف يلقي الضوء على تفاصيل غير تقليدية تميز الشخصية، مما يضيف لها عمقا وفرادة، ويثير الفضول حول خلفية هذه الشخصية غير المألوفة.

ويبرز هذا المقطع السردي: "متغيرة كان بكاءها شامخا ساقما مكابرا مهيبا".<sup>3</sup> تناقضات وتغيرات في شخصية ولادة. حيث يظهر جوانب مختلفة من شخصيتها، من بكاء إلى الشموخ والتكبر، مما يعكس هذا التباين تعقيدات شخصيتها وعمقها.

كما ينقل هذا المقطع: "دلفت بعينين لامعتين مصارحتين هائجتين وقالت بصوت شعرت به كصوت الوحي مهيب وهي تتلمس ذقني بطرق سبابتها".<sup>4</sup> قوة وحماسا ويخلق صورة

1 المصدر نفسه، ص 181.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 105.

3 المصدر نفسه، ص 110.

4 المصدر نفسه، ص 149.

قوية ومثيرة، حيث تتجلى العواطف بوضوح من خلال العيون اللامعة والصارخة والهائجة، مع لمسة حميمة تعكس التواصل العميق والشخصي بين الشخصيتين .

كما ينقل جمال وأناقة اللحظة قائلاً: "وقد كانت ترتدي فستانا أبيض لعروس متوجة".<sup>1</sup>

يركز هنا على إطلالة الشخصية بفستان أبيض، والذي يرمز للنقاء والطهارة وكأنها عروس تتوج بلحظة مميزة الحضور والإعجاب .

## 4-2 شخصية جهاد:

تتسم شخصية جهاد بملامح دقيقة، فقد كان عجوزا ستينيا ويظهر ذلك من خلال قول السارد: "أصلبي رئيس التحرير ( شخصيا ) (...). ذلك العجوز الذي لولاه لما كنت هذا الرجل (...). الذي تجهله بطبيعة الحال".<sup>2</sup>

وهذا المقطع يظهر تباينا في مشاعره اتجاه رئيس التحرير (جهاد)، حيث يوجد تقدير للدور الذي يلعبه في حياة الراوي، كما نجد هدام يصف صوت جهاد وهو يتحدث معه عن حب ولادة فيقول: "قال بصوته الأحبش: ويحك يا ملعون...ماذا حدث؟"<sup>3</sup>

كما أعطاه اسما يدل عليه حيث يقول: " صدقتي يا جهاد إن كان لي سيدا فلن يكون

سواك".<sup>4</sup>

---

1 المصدر نفسه، ص 131.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 23.

3 المصدر نفسه، ص 26.

4 المصدر نفسه، ص 24.

قدم أيضا توضيحا عن سنه قائلا: "عمره شيء ستين سنة...لذا راح تظلي بعيونه صبية مهما كبرت."<sup>1</sup>

ويبين لنا أيضا أنها شخصية عصبية، ويمكن أن تعود العصبية إلى العمر الذي وصل إليه، ونلاحظ ذلك من خلال قول هدام: "قال لي بصوت عال: يملأه الغضب ما أمرك يا رجل؟ أعدت إلى حياة الصعاليك."<sup>2</sup>

وفي مقطع آخر يصف السارد كيف جادله جهاد حيث يقول: "لقرع قدمه على الأرض بسرعة كما هي عادته حينما يتوتر."<sup>3</sup>

وهنا الوصف يوفر لنا لمحة عن حالة هذه الشخصية وتوترها، حيث يظهر الفعل العصبي لقرع قدمه، على الأرض بسرعة، كما يبرز لنا في مقطع سردي آخر حالة الكآبة والتوتر اللتان دخل فيها جهاد حيث يقول: "لا أزال أذكر جهاد الذي كان يزداد سوءا يوم لم لكنني أجراً على سؤاله عن أسباب بداية الكآبة التي كانت جليا بدأت تسرب إليه."<sup>4</sup>

ويظهر هذا المقطع تحولا سلبيا في مظهر جهاد حيث يظهر الوصف بأن وجهه كان يتدهور تدريجيا مع مرور الأيام، مما يشير إلى احتمالية تغير في حالته العقلية أو العاطفية.

## 5.2 شخصية مادلين:

ونجد في هذه الرواية أن الشخصية لم تحظى بقدر كبير من الوصف العميق، حيث يذكر أفعالها الحسنة فيقول: "يومها أحببت مادلين أكثر، أحببت تسامحها وبياضها...إيمانها وددت أن أصبح مثلها يوما."<sup>5</sup>

1 المصدر نفسه، ص91.

2 المصدر نفسه، ص23.

3 المصدر نفسه، ص24.

4 أثير عبد الله النشمي في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص92.

5 المصدر نفسه، ص88.

يبدو أن الراوي قد تأثر بشخصية مادلين بشكل كبير، وهذا بسبب صفاتها الإيجابية مثل: التسامح والنقاء والإيمان، ويبرز وأيضاً بتمني أن يتبنى هذه الصفات، ويصبح مثلها في المستقبل.

وفي قول آخر يصفها عندما خانها زوجها مؤكداً لصفاتها السابقة: 'فكرت بمادلين تلك المرأة المحبة الاستثنائية بهذه الطاقة من الغفران التي تشع منها بقدرتها على المضي بتسامح والسلام على الرغم من الخذلان جهاد لها'.<sup>1</sup>

هنا أيضاً نجد الراوي يكشف لنا إعجابه بمادلين وبصفاتها الاستثنائية من الحب والغفران والتسامح، ويبدو أنه يرى فيها مثالا يحتذي به في التعامل مع الخيبات والصعوبات في الحياة .

ويُظهر لنا تأثير الشخصية بشكل عاطفي قوي حيث يقول: "وهيا تمسح دمع من عينها".<sup>2</sup> وهنا يشير إلى تجربة مؤلمة أو لحظة حساسة في حياتها.

وفي قول آخر يقول الراوي: "قالت وهيا تقاوم البكاء".<sup>3</sup> ويبدو هنا أن الشخصية تواجه تحدياً عاطفياً قاسياً، فربما تحاول الحفاظ على قوتها وكرامتها على الرغم من الظروف الصعبة التي تواجهها.

وفي مقطع آخر يوحي لتواضع وبساطة مادلين فيقول الراوي: "خرجت مادلين من الحمام وقد لفتا جسدها بإحدى مناشف الاستحمام الكبيرة".<sup>4</sup> حيث تظهر وهي تستحم وتلف منشفة الاستحمام بكل طبيعية، مما يضيف إلى صورتها كشخصية عفوية وطبيعية.

1 المصدر نفسه، ص 98.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 84.

3 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 المصدر نفسه، ص 89.

كما نجده يصرح لنا بعمرها على لسانها وهي تتحاور مع هدام حيث تقول: "عمري 46 سنة يا هدام.<sup>1</sup> وهذا يوحي بأن مادلين مازالت صبية في ريعان شبابها، وهذا الوصف أو تحديد العمر يخلق لدى القارئ صورة واقعية للشخصية .

## 6-2 وصف بعض الشخصيات الهامشية.

### 1- شخصية "أب هدام":

أب هدام من الشخصيات التي لم يتم وضع معالم كثيرة لها لتوضيح صورتها للمتلقي إذ اكتفى الراوي ببعض الصفات التي يذكرها بكل برودة وبلا مشاعر اتجاه والده فيقول: "أتخيل أن والدي لا يزال بعد قرابة العقدين من الغياب، رجلا صلبا... صارما... قادرا على أن يتخلى عن أقرب الأشخاص إلى نفسه من أجل الحفاظ على رضا الجماعة."<sup>2</sup>

وهنا يصف لنا والده انه ذا شخصية قوية وصارمة، أنه يمتلك القدرة على اتخاذ القرارات الصعبة، وأنه يتبع العادات والتقاليد ولا ينقاد عنها مهما كلفه الأم، أنه كان قاسيا عليه رغم علاقته الأبوية.

### 2- شخصية أب ولادة:

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 91.

<sup>2</sup> أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 144.

هذه الشخصية من الشخصيات التي لم تحظ في الرواية بدور كبير ،كما أنها لم يذكر لها سوى القليل من الصفات حيث يذكر انه كان شيخاً من شيوخ الصائبة والمتعصبة لديانته حيث تذكره ولادة قائلة : "كنا نتحدث المندائية في درانا كي لا ننساها فوالدي كان

مؤمنا...

- مؤمنا

- هو شيخ من شيوخ الصائبة ...<sup>1</sup>

كما تصف ولادة والدها وهو يذهب إلى أداء صلاة البزاخة: "والدي كان متعصبا في الدين إلى أبعد حد .كان يستيقظ من نومه ويتوجه في كل صباح إلى النهر ليؤدي الرشامة كان متشددا في أدائنا للبزاخة ثلاث مرات يوميا كان حريصا على تعلمنا المندائية مع أن أغلبية الصائبة لم يكونوا يجدونها وقت ذاك."<sup>2</sup>

وهنا يتبين أن والدها كان ملتزما بالدين إلى أقصى الحدود، متعلقا بالعادات دينية تقليدية مثل أداء الرشامة في النهر، وأداء البزاخة ثلاث مرات يوميا ،كما يبدو أنه كان حريصا على تعليم أبنائه وإصراره على نقل قيم دينية وثقافية للأجيال القادمة.

### 3- زملاء هدام في العمل :

أما هذه الشخصيات فلم تحظ بوصف عميق أبدا فقط كان هناك إشارة من هدام وهو يصفهم حيث يقول : "كانوا شامتين يختلقون الأخبار كالنسوة الأميات"<sup>3</sup>

---

1 المصدر نفسه، ص155.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص159.

3 المصدر نفسه، ص 58.

يبدو هنا أنهم يتسللون إلى الأخبار المزيفة بغرض التسلية أو السخرية، مما يشير إلى الانتقاد الساخر إلى سلوكيات معينة.

#### 4. جدة هدام :

هذه الشخصية لم يتم ذكرها الا في جملة واحدة حيث يقول هدام : "جدي الطيبة العمياء

1".

هنا يظهر لنا الوصف شخصية محبوبة، ولكنها تعاني من إعاقة بصرية ،مما يبرز قوة شخصيتها وإيجابيتها رغم التحديات التي تواجهها .

#### 5. عم هدام (فهد):

وهذا أيضا من الشخصيات التي لم لها دورا كبيرا في النص، حيث اكتفى الراوي بذكرها في بضع كلمات حيث يقول في وصفه: "عمي فهد السكير".<sup>2</sup>

وهنا يظهر الشخصية تعد ذات سلوك سلبي، حيث يعطيه إسم خاص به وهو " عمي فهد" وهو يعاني كم مشكلة إدمان الكحول، ويمكن أن يكون هذا الوصف محزنا أو مشيرا للقلق بالنسبة للعائلة

---

1 المصدر نفسه، ص 170.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص170.

# الفصل الثاني

وصف الأمكنة والأشياء في رواية في ديسمبر تنتهي كل

الأحلام لأثير عبد الله النمشي.

1- وصف الأمكنة.

1-1 مفهوم المكان.

2-1 أنواع الأمكنة وطرائق وصفها.

2- وصف الأشياء.

1-2 مفهوم الشيء.

2-2 تصوير الأشياء.

## 1. وصف الأمكنة:

### 1.1 مفهوم المكان :

#### 1.1.1 اللغة:

عرّفه ابن منظور تحت الجذر (مكن) فقال "والمكان الموضع، والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة وأماكن جمع أجمع. قال: يبطل أن يكون مكان فعلاّن لأنّ العرب تقول كن مكانك وقم مكانك . أقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر مكان أو موضع منه"<sup>1</sup>.

وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِضِيًّا وَلَا يُرْجِعُونَ﴾<sup>2</sup>

وفي معجم الوسيط: "المكان هو المنزلة. ويقال المكانة وهو الموضع وفي الجمع أمكنة وهو في الأصل تقدير الفعل مفعّل من الكون لان كوضع للكينونة والشيء فيه "<sup>3</sup>.

وهذان القولان يسلطان الضوء على الأبعاد المختلفة لمفهومه في اللغة، حيث يتم التعبير عنه كمكان موضعي ومصدر كذلك كمفهوم للمنزلة والتقدير.

#### 1.1.1 اصطلاحا:

للمكان أهمية كبيرة في بناء العمل الحكائي، فلا تستطيع دونه أن تتصور الأحداث إلا بوجوده، وقد اختلف النقاد حول ضبط تعريفه حيث نجده عند غاستون باشلار Gaston

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت، مادة م - ك-ن، ط1، 1990، ص365.

<sup>2</sup> ياسين /67.

<sup>3</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، تح/مجمع اللغة، دار الدعوة، ط1، مادة مكن، ص882.

Bachelard: "المكان الأليف هو ذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي أيام الطفولة والمكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل في خيالنا".<sup>1</sup>

ومن خلال هذا التعريف يتوضح لنا أن المكان هو الذي نسجنا فيه أحلامنا الصغيرة أو مرة حتى يصبح جزءاً من شخصيتنا وتجربتنا في الحياة .

أما عند ياسين النصير: "المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه منذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفنونه وفكره".<sup>2</sup>

وهنا نصل إلى أن المكان هو الوسط الذي يعيش فيه لإنسان، حيث يتأثر ويؤثر فيه، وهو الجزء الذي لا نستطيع التجرد منه في حياتنا.

## 2.1 أنواع الأمكنة وطرائق وصفها:

### 1-2-1 وصف الأمكنة المغلقة:

المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات، ويخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي، وكثيرا ما يكون رمزا للحميمية والألفة والأمن والانغلاق والعزلة والاكنتاب ويتنوع المكان طردا انطلاقا من الجسد كوعاء للروح خاضع للسلطة الفردية، وذلك بشكل نذبني (دائري) باتجاه الانفتاح والتوسع، الثياب ثم الحركة ثم الغرفة ثم المنزل ثم الحي والمدينة والمنطقة والوطن والعالم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> غاستون باشلار، جماليات المكان، تر / غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان، ط2، 1984، ص6.

<sup>2</sup> ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.ط)، 1980، ص17.

<sup>3</sup> مريم محمد عبدالله، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية رواية " وراء السراب قليلا " لإبراهيم درغوثي أنموذجا، مجلة دراسات، جوان 2016، وهران، الجزائر، ص150.

### 1-1-2-1 البيت (الشقة):

لقد بين "باشلار" أن البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام والإنسانية ومبدأ هنا الدمج وأساسه هما الأحلام اليقظة ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل والبيت ديناميات مختلفة، كثيرا وتتدخل، أو تتعارض، وفي أحيان تنشيط بعضها بعضاً. في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل المفاجأة ويخلق استمرارية. ولهذا، فبدون البيت يصبح الإنسان كائناً مفتتاً. إنه - البيت - يحفظه عبر عواصف السماء وأهواء الأرض.<sup>1</sup>

نجد في الرواية التي بين أيدينا وصفاً للشقة أو البيت التي التقى فيها الراوي بولادة قائلاً:  
"بيتي لم يكن دافئاً كان شاسع الوحدة عميق البرودة بطئ الزمن على عكس المكان الذي كان صغيراً، حميماً... دافئاً، وممتلئاً بنا"<sup>2</sup>

وهذا الوصف يبرز تبايناً قوياً بين المكانين، حيث يعكس البيت الأول جواً من الوحدة والبرودة وبطء الزمن، بينما يبرز المكان الثاني بأنه صغير وحميم ودافئ، مما يعكس تغيراً في المزاج والطابع العام للمكان، ويضيف للقارئ تجربة تفاعلية مع البيئة في الرواية.

وفي مقطع آخر نجد الوصف يجسد لنا تفاصيل واقعية فيضفي واقعية ومصداقية على السرد حيث يقول الراوي: "يجمعنا بيت (حقيقياً)... لأن تفتح لي باب عند العودة لأن أغادر فراشي صباحاً وهي نائمة".<sup>3</sup>

يتم استخدام الوصف لتصوير حالة الشخصية والمكان بشكل حقيقي، و هو ما يعزز الربط العاطفي والانسجام بين الأحداث والشخصيات في الرواية.

1 غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 38.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 81.

3 المصدر نفسه، ص 143.

وفي قول آخر يظهر استخداما مميز للوصف في خلق جو ومشهد محدد للقارئ حيث يقول: "كنا في شقتنا يوم ذاك نتناول ألواح الشكولاته ونحن ممددين فوق الأريكة لم نكن يومها سوى طفلين يتشاركان أريكة ويمدان رجليهما نحو الطاولة المقابلة".<sup>1</sup>

ويظهر الوصف تفاصيل دقيقة عن المكان والأنشطة التي يقومون بها، مثل تناول الشوكولاته والاستلقاء على الأريكة، كما ينقل الوصف حالة الطفولة والبراءة التي يعيشها الشخصان في هذه اللحظة، حيث يتشاركان الأنشطة ويستمتعان ببساطة الشخصين وتوجيه انتباه القارئ إلى جوها الودي المليء بالسعادة والبراءة .

وبشكل مثالي آخر يعكس الحالة النفسية لشخصية مادلين والتوتر الذي تعيشه في تلك اللحظة المؤلمة من خلال وصف الشموع والزهور في المنزل: "جيت وحصلت البيت كله شموع وزهر".<sup>2</sup>

يظهر الكاتب هنا التناقض بين الجو الرومانسي المفترض والخيانة التي تحدث في الواقع، يضيف لمسة من الحزن والغموض على المشهد، مما يعزز التوتر العاطفي ويجعل القارئ يتعاطف مع الشخصية مادلين ويشعر بما نشعر به، وهذا الوصف يعكس براعة الكاتب في استخدام التفاصيل البسيطة لإيصال مشاعر معقدة في الرواية.

---

1 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 74.

2 المصدر نفسه، ص 85.

### 2.1-2.1 المقاهي:

المقهى ونقصد به المكان الذي يلتقي فيه الرجال، ومن مختلف المستويات، ومن مختلف الفئات، بما فيهم الطلبة الجامعيين، من أجل احتساء القهوة، وفي الوقت نفسه، الحديث وتناول مختلف القضايا التي تهم المجتمع.<sup>1</sup>

والمقاهي هي أماكن تجمع بين الناس للاستمتاع بالمشروبات والوجبات الخفيفة، وتبادل الحديث والأفكار في جو من الراحة والاسترخاء وهذا ما يتجلى من خلال القول الآتي: "رأيتها تجلس في إحدى المقاهي... المفتوحة التي كنا نرتادها للقاء... تدخن بهدوء مستقر أمامها كوب القهوة."<sup>2</sup>

الوصف هنا ينقل بشكل ممتاز جو المقهى والمشهد المحدد للقارئ حيث يظهر وهي تجلس في المقهى وتدخن بهدوء، مما يضيف لمسة من الغموض والتركيز على حالتها النفسية، كما يظهر جو المقهى بوضوح حيث يتم تصويره كمكان مفتوح ومريح، مما يشعر القارئ بالتواجد في الجو، ومن تخيل المشهد بوضوح، الوصف هنا يعزز الجو المشحون والمثير للاهتمام في المشهد.

### 3.1-2.1 المكتبة:

تعرف المكتبات في اللغة بأنها مكان بيع الكتب واستعارتها وتكون خدماتها مجانية أو مقابل سعر زهيد ومفردتها مكتبة، وأما اصطلاحاً فقد تعددت المفاهيم واختلف الدارسون في تحديد ماهية المكتبات، ومن هذه التعريفات ما يأتي: منظومة ومجموعة متناسقة ومنظمة تشمل مصادر المعرفة من أجل تسهيل البحث والإطلاع وتكون متاحة للجميع .

<sup>1</sup> كرايس الجليلي، المقهى كفضاء عمومي ذكوري في ولاية تيسمسيلت - حق التملك، التكريس وإعادة إنتاج الهيمنة الذكورية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج7/ع2، وهران، الجزائر، ص66.

<sup>2</sup> أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص18.

وهي مؤسسة ثقافية تشمل الجوانب التربوية، والثقافية والعلمية من أجل جمع مصادر البيانات والمعلومات وتطويرها ونماؤها بطرق مختلفة كالبيع، والشراء والإهداء وترتيب تنظيمها من نواح عدة كالفهرسة، والتصنيف والترتيب على الرفوف وتقديمها للمنتفعين من خلال الاستعارة والدوريات، أو التصوير من خلال طاقم بشري مؤهل وذو خبرة ومهارة إدارة المكتبات.<sup>1</sup>

إنها هي مصدر الاستمتاع بالقراءة والتعلم، ومكانا يعكس اهتماما بالثقافة والمعرفة، وهذا ما يوضحه الراوي من خلال قوله: "المكتبة التي تزينها دواوين السياب وعبد الوهاب البياتي والمعروف الرصافي ولميعة عباس وعمارة ونازك الملائكة ويلندر الحيدري، أحمد مطر وإبراهيم عويدا".<sup>2</sup>

يخلق هذا الوصف يخلق صورة جميلة وملونة للمكتبة المذكورة، حيث تمتلئ بالكتب التي تزينها أشهر الشعراء العرب مثل السياب وعبد الوهاب والبياتي ونازك الملائكة وهذا يعكس ثقافة واسعة واهتماما بالأدب العربي، ويوحى بأن المكتبة وهي المكان المميز للاستمتاع بأعمال الأدباء والشعراء العرب المشهورين، كما يظهر تنوعا في محتوى الثقافات، مما يضيف للمكان جاذبية ورونقا ثقافيا يشجع على الاكتشاف والتعلم .

### 4-1-2-1-1 الصحيفة:

الصحافة في اللغة مصدر مشتق من عمل صحف، كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، في حين أن الصحافي هو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق، "والجورنال" وهي نقلا عن التسمية الغربية تدل على الصحف اليومية، ثم ارتأى رشيد الدحداح إطلاق تسمية صحيفة. أما على حد قول بورك الانكليزي الصحافة وهي السلطة

<sup>1</sup> مي أكرم ياسين، المكتبات الرقمية (المفاهيم والتحديات)، المجلة العربية للنشر العلمي، ع/48، 2022، بلدية معان الأردن، ص305.

<sup>2</sup> أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام. ص 30.

الرابعة في "معجم الرائد" هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها "يعني بالمطبوعة الصحافية نوعان سياسية وغير سياسية<sup>1</sup>.

إن الصحيفة هي المصدر الأساس للأخبار والمعلومات، وتوفر ملخصاً سريعاً وتلبي حاجيات القراء وهذا ما يبينه الراوي من خلال القول الآتي: "رأست إحدى الصحف العربية التي كانت بلندن بمعاني وتقرير الصحيفة وسيرة الذاتية (...)(وجاءتني الموافقة على العمل في الصحيفة وبعد أيام استقلت من عملي هنا وهو مكان عمل ويتم فيه مراسلة المقالات والتقارير والموضوعات الاجتماعية المختلفة<sup>2</sup>.

الوصف هنا يوضح أهمية المكان كموقع للعمل في الصحيفة، ويظهر أن المكان الجديد هو محطة جديدة للشخصية في حياتها المهنية، حيث تظهر الموافقة على العمل في الصحيفة بعد استقالته من عمله السابق، ويتم التركيز على نشاط المكان، حيث يتم فيه مراسلة المقالات والتقارير والموضوعات الاجتماعية المختلفة، مما يعكس دور الصحيفة في نقل المعلومات وتبسيط الضوء على القضايا الاجتماعية.

وفي موضع آخر يقول: "كنت متجهاً إلى خارج مبنى الصحيفة حينما صادفتها في الممر المؤدي إلى الخروج<sup>3</sup>".

الوصف هنا يظهر بساطة المكان، حيث يتم تصوير الممر المؤدي إلى الخروج من مبنى الصحيفة بشكل مباشر وبسيط، وينقل الوصف العفوية في اللقاء بين الشخصين دون التركيز كثيراً على التفاصيل المحيطة بالمكان نفسه، ويعزز هنا جواً من الحركة والحيوية، ويجعل القارئ يشعر وكأنه يرافق الشخصية خلال رحلتها في المكان.

1 علي كنعان ، الصحافة مفهومها وأنواعها، دار المعزز للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان، 1، 2013، ص47.

2 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص35.

3 المصدر نفسه ،والصفحة نفسها.

## 5.1-2-1 المكتب:

المكتب هو المكان الذي تؤدي فيه الأعمال المكتبية، وهو المكان الذي يتم فيه تبادل المعلومات ويعمل به القائمون، على الأعمال المكتبية والمشرفون.<sup>1</sup>

وبما أن المكتب هو المكان الذي يقضي فيه الناس الكثير من وقتهم وتبادل المعلومات بين الزملاء، فإنه يحمل ذكريات تاريخية وشخصية لصاحبه وهذا ما يتبين من خلال المقطع الآتي: "جملة مصطفى محمود التي أعلقها في مكتبي منذ قرابة عشرة أعوام".<sup>2</sup>

يظهر الوصف هنا أن جملة مصطفى محمود تذكره بلحظات مضت وأحداث ماضية قضاها في هذا المكتب وتعطى الجملة للمكان طابعا خاصا وعميقا نفسيا، و توحى بأهمية هذا المكتب بالنسبة للشخصية وقيمتها الشخصية.

## 2-2- وصف الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو الذي يتردد عليه الفرد من دون قيد أو شرط مع عدم الإخلال بالعرف الاجتماعي، أي ممارسة سلوك غير سوي يرفضه المجتمع كالسرقة والعدوانية، وهو عنصر أساس تتحرك من خلاله الشخصيات الروائية، فضلا عن كونه عضيد الزمن الذي يتعامل معه الكاتب، وتكون هذه الأماكن شديدة الانتماء إلى مجموعة كبيرة من الناس والعكس في انتماء الناس إليها، وهي مفتوحة من جانب واحد، شرط أن تكون مفتوحة من الأعلى، وإن هذا الانفتاح يعطي خصوصية كبيرة في داخل الشخصية من خلال إضفائه الارتياح على روحها، على الرغم من الحزن الذي يصيبها بسبب الظروف الطارئة، وتدخل ضمن الأماكن المفتوحة الطرق

---

<sup>1</sup> <https://www.btalah.com/t260471.html>. 2024/05/22:15،22 ،

<sup>2</sup> أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 98.

والأسواق والحدائق والمدن والضواحي والبساتين والصحراء وساحات الحروب وغيرها، وهذا ما يطرح مجموعة علاقات قد تأخذ طابعا ترفيهيا في كثير من جوانبها.<sup>1</sup>

### 1.2.2.1 الشارع:

هو طريق عام ممهد يظهر فقط في مدينة أو بلدة وليس في المناطق الريفية، وعادة ما توجد متاجر أو منازل على جانبي الشارع مما يسهل التفاعل العام.<sup>2</sup>

والشارع هو المكان الذي يجتمع الناس فيه وتتقاطع مختلف الأنشطة، مما يجعله مركزا للحياة الاجتماعية والتفاعل البشري وهذا ما يبرزه المقطع الآتي: "فركضت تحت المطر وعندها ظهرت لي فجأة من الشارع الجانبي الصغير فاصطدمت بها بقوة".<sup>3</sup>

الوصف هنا يعكس جواً من الحركة والتوتر ، حيث يتم وصف المكان بأنه جانب صغير من الشارع، الذي يظهر فجأة ويؤثر على تجربة الشخصية ، ويتميز الوصف بالوضوح والقوة في تصوير الموقف، مما يجعل القارئ يشعر بالتوتر والقلق خلال الحادثة .

وفي مقطع آخر يصف فيه الراوي مشهدا مليئا بالحركة والتوتر في الشارع يقول: "كان المشهد ..! رؤية سيارات الفتيات وهي تنظم إلى الركب سيارة خلف أخرى كان مهيبا... وجوه الركاب مذهولة بالشباب وهم يحاولون مضايقة الفتيات وإرغامهم على إيقاف السيارة والنزول منها (... )أحاطت سيارتان من سيارات الشرطة بموكب الفتيات وقادوهن إلى مركز شرطة الحي".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني ،مذكرة مقدمة استكمالا درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة آل البيت ،2016/2015، ص92.

<sup>2</sup> <https://www.almrsal.com/post/1076777> .2024/05/12:42،23،

<sup>3</sup> أثير عبد الله النشمي ، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ،ص114.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص54،53.

هنا يتم وصف الفوضى والاضطراب الذي يحدثه الشباب وتدخل الشرطة، ويظهر الصورة البصرية للسيارات والأشخاص والأحداث التي تحدث في الشارع ، مما يصيف أبعاداً واقعية وتوتراً للمشهد ، وتتجلى أهمية الشارع كمكان للتفاعل والتبادل بين الأفراد والسلطات، وكذلك الأحداث التي تحدث فيه وتؤثر على حياة الشخصيات . ويصف لنا هذام أحد شوارع لندن عند غياب ولادة حين أدرك أنها لن تعود إليه مجدداً حيث يقول : **خرجت أمشط شوارع بلا غاية تقابلي وجوه زرقاء من شدة البرد وعدم الاكتراث إن كنت أمشي بلا هدف وأنا أسعل براً وكآية**<sup>1</sup>.

يظهر الوصف صورة مؤثرة وواقعية للشارع، حيث يصف الشخص المشاهد بأسلوب يجسد الجو البارد والمكتظ بالناس، ويتم التركيز في الوصف على الوجوه التي تعبر عن شدة البرد وعدم الاكتراث، ويعطي للمكان جواً من الكآبة والغموض، يظهر الشارع في الوصف كمساحة مفتوحة يعكس حالة الشخصية ومشاعرها الداخلية ويعزز الصورة المتأرجحة بين البارد والمكتظ والكآبة العميقة.

### 1-2-2-2 لندن:

هيا عاصمة المملكة المتحدة وأكبر مدنها، تعرف "بمدينة الضباب" لندرة ظهور الشمس فيها وتلبد سمائها دوماً بالضباب، وهي واحدة من أعرق وأقدم العواصم العالمية، يقال عنها: "إذا مللت من لندن فقد مللت من الحياة"<sup>2</sup>.

وهذا ما يعكس الراوي صورة رومانسية وشاعرية للمكان حيث يقول: "لندن التي كانت **جنة الشباب وحلمهم وقتذاك**"<sup>3</sup>.

1 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص176.

2 <https://www.aljazeera.net/encyclopedia.2024/05/14:38,23>

3 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص171.

وهنا يصف لندن كجنة للشباب ومكاناً لتحقيق أحلامهم الكبيرة، ينقل الوصف جواً من الحماس والطموح الذي كان يشعر به الشباب في تلك الفترة، مما يضفي على المكان بعداً إضافياً من الجاذبية والأهمية، وتظهر لندن في الوصف كمدينة مثيرة وملهمة، تجذب الشباب بطموحاتهم وأحلامهم.

### 1-2-2-3 العراق:

يشمل العراق الحديث الأراضي المنخفضة الخصبة بين نهري دجلة والفرات، وهو يتوافق إلى حد كبير مع أرض بلاد ما بين النهرين القديمة، وهي أقدم منطقة مستوطنة ومعمرّة على هذا الكوكب. وعثر فيها على بقايا مستوطنات البشرية التي يعود تاريخها إلى 50000 قبل الميلاد. العراق موطن لبعض أول الحضارات العظيمة في تاريخ البشرية، وهذا لما أكسبه لقب مهد الحضارة، ففي العراق ولد مفهوم العجلة، وكتب أول حرف، وتم تطوير أول نظام للزراعة وعلى مرّ القرون كان العراق موطناً للعديد من الحضارات القديمة، ابتداءً من الإمبراطوريات السومرية والأكدية والآشورية والبابلية، وكل إمبراطورية تركت بصماتها على المنطقة وعلى التاريخ.

العراق الحديث بلد غني بالثقافة والتراث الموروثين منذ آلاف السنين، حيث يزدهر الشعر في العراق، كما تزدهر الفنون الجميلة مثل الرسم والنحت، ويمكن لزوار البلاد الاستمتاع بمشاهدة مباني من العصر الذهبي للعمارة العباسية في القرنين الثامن والتاسع، ومن مختلف الفترات العثمانية، وموسيقى المقام هي التراث الصوتي الكلاسيكي الحضري للعراق، وكرة القدم هي الرياضة الأكثر شعبية، ويعود تاريخ المطبخ العراقي الفريد إلى ما يقرب من 10000 عام، مما يعكس الإرث للعديد من الحضارات التي ازدهرت هناك.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> <https://www.iraqiembassy.us/ar/page/n-lrq.2024/05/20:18:23>

ينقل إلينا الراوي مشهداً من الحزن والفقدان حيث يقول: "العراق أنتهى برحيل الرصافي والبياتي و الحيدري والسياب ونازك لم يعد هناك عراق"<sup>1</sup>. وهنا يتم وصف العراق بفقدان الأدباء والشعراء الكبار مثل الرصافي وغيرهم، ويظهر الوصف الحزن على فقدان هؤلاء الشخصيات الأدبية البارزة، مما يعكس واقعا مؤلما ويدعو للتفكير في مستقبل الأدب والثقافة في العراق.

وفي مقطع آخر يقول الراوي وهو يصف العراق: "العراق موطن الحضارة وموطن التعايش"<sup>2</sup> وهنا الوصف يعكس صورة إيجابية وجذابة للعراق حيث يصف المكان بأنه مهد وموطن التعايش بين الثقافات كما يظهر الغنى التاريخي والثقافي للعراق ، ويبرز دوره الحيوي في تاريخ البشرية كمكان للتعايش والتنوع ، وتعزز الصورة الإيجابية للعراق في للوصف في الفهم العميق للثقافة والتاريخ العريق لهذا البلد .

## 4-2-2: الرياض:

عاصمة المملكة العربية السعودية وأكبر مدنها، تقع وسط المملكة أقرب إلى شرقها وهي واحدة من أسرع مدن العالم توسعا، من أكبر المدن العربية من ناحية المساحة، وتعد امتدادا لمدينة حجر اليمامة التي يعود تاريخها إلى زمن قبيلتي طسم وجديس البائدتين .

تقع الرياض على هضبة رسوبية في الجزء الشرقي من هضبة نجد وسط جزيرة العرب، على خط 38.34 درجة شمالا وخط طول 46.43 درجة شرقا، وترتفع حوالي 600 متر فوق سطح البحر. تبعد الرياض عن مدينة الدمام مسافة 389 كلم غربا، وعن مدينة جازان 1245 كلم شمال شرق وعن حائل 641 كلم جنوب شرق، وعن مكة المكرمة 880 شرقا.

1 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص162.  
2 المصدر نفسه والصفحة نفسها.

وصف لنا الراوي في روايته مدينة الرياض، حيث يظهر لنا في أحد المقاطع صورة مشحونة ومليئة بالتوتر حيث يقول: "الرياض في قمة الغليان السياسي والعسكري"<sup>1</sup>.

ويصف المكان أيضا قائلا: "مدينة فضائية تجيد التزييف الحقائق كما لا تفعل أي مدينة أخرى."<sup>2</sup> حيث يظهر الوصف انعكاسات الفساد والتظليل الذي يمكن أن ينسب فيه النظام السياسي أو الاجتماعي للمدينة، على ضرورة تحقيق الشفافية والنزاهة في العمل الحكومي والإعلامي لتحسين الصورة وإعادة بناء الثقة فيها.

## 2. وصف الأشياء

### 1-2 مفهوم الشيء :

#### 1-1-2: لغة

هو من الألفاظ التي تعد معلومة عند الناس ولا تحتاج إلى بيان معناها، كذلك ذكره ابن منظور (الشيء معلوم)، فلم يفسر أحد من أهل اللغة إلا القيومي بقوله: "الشيء في اللغة عبارة عن كل موجود إما حسا كالأجسام أو حكما كالأقوال نحو قلت شيئا"<sup>3</sup>

#### 2-1-2 اصطلاحا:

قال الجرجاني: "الشيء: عبارة عن الوجود، وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان أو جوهرًا. ويصح أن يُعلم، ويُخبر عنه في الاصطلاح: هو الموجود الثابت المتحقق في الخارج وهو لفظٌ عامٌ بل أعمُّ العموميات، لذلك يطلق على "الواجب والممكن والممتنع والشيء مرادف للموجود حسيا كان أو ذهنيا، وفلاسفة لا يفرقون بين الشيء الموجود أي لا لفظ مرادفة

1 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 33.

2 المصدر نفسه، ص 56.

3 على جابس عبد الله، مفهوم الشيء وأثره في بناء الجملة العربية معرفيا عند سيبويه، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، ع 2020، 3، البصرة، العراق، ص 427.

للموجود بغض النظر عن وجوده أكان ذهنيا أم واقعيًا ،ويمكن أن نقول :إن شرطه الوجود،أي لا يطلق لفظ الشيء على الشيء إلا إذا كان الموجود ذهنيا

أو خارجيا " .<sup>1</sup>

## 2-2 تصوير الأشياء :

إن عينا ترى الأشياء ثم تعرضها لنا ونحن نراها عبر هذه العين وإدراكنا لها، يكون أعمق إلى ما أدركنا بداية من الذي يرى، وعندما سيكتشف لنا لماذا تبدو الأشياء مغايرة لما نعرفها عليه في واقعنا. بداية وبداهة يقع الاتفاق على أن مساحة ماء (كبيرة أو صغيرة ) تستقر بين ما نراه في واقعنا وما نراه في واقع النص من الأشياء، وإن الصخور التي نراها في الواقع ليست هي الصخور التي تطالعنا في (فساد الأمكنة )، فالروائي يبدأ من الواقع ولكنه لا ينتهي إليه، وإذا كانت نقطة انطلاق الروائي في التقاليد الواقعية هو عالم الواقع فإن نقطة الوصول ليست هيا العودة إلى عالم الواقع، بل إنها خلق عالم مستقل له خصائصه الفنية التي تميزه عن غيره.<sup>2</sup>

وعن الأشياء الموجودة في الرواية موضوع الدراسة نذكر :

## 2-2-1 الدخان:

ويعكس لنا الراوي بشكل جيد حالة الاستياء أو الانفعال التي تعيشها ولادة إذا راح يصف لنا كيفية إشعالها السجارة حيث قائلا: "أشعلت واحدة وأخذت تنفث دخانها بعصبية ومن دون أن تلتفت إلي " .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> على جابس عبد الله ،مفهوم الشيء وأثره في بناء الجملة العربية معرفيا عند سيبويه ،ص428،427.

<sup>2</sup> مصطفى إبراهيم الضبع ،الأشياء وتشكلاتها في الرواية العربية،مجلس النشر العلمي ،مصر ،القاهرة ،(د،ط)،2004،ص41.

<sup>3</sup> أثير عبد الله النشمي،في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ،ص 151.

وهنا يبزر الوصف الصورة بوضوح، حيث يتم وصف تنفس الدخان بعصبية دون أن تهتم الشخصية بمن حولها، مما يمنح القارئ إحساسا بالتوتر والانغماس في الجو السردي.

و في مقطع آخر يعكس لنا جواً من التوتر أو الانزعاج يقول: "تدخن بهدوء مستفز"<sup>1</sup>.

يظهر الوصف هنا الدخان كمصدر يزعج الآخرين سبب الهدوء وسلامة الشخص الذي يدخن، و يمكن أن يوحي بصورة ملموسة بتصرف غير مبال أو استغزالي من الشخص الذي يدخن، مما يضيف حيوية مشوقة على السرد.

## 2-2-2 المشروب الخاص:

في أحد المقاطع يصف لنا هذام مشروب ولادة والذي تحب شربه، والذي كان يشاركها إياه حيث يقول: "مشروبها الخاص والغريب، شاي إنجليزي المضاف إليه شيء من ماء الورد ومعلقة من الزنجبيل."<sup>2</sup>

الوصف هنا يثير الفضول والإثارة بفضل غموض مكوناته وتنوعها، حيث يجمع بين تقليد الشاي الإنجليزي مع لمسة من الفخامة والغموض خلال إضافة الورد الزنجبيل، مما يضيف تجربة مشروب فريد ومثيرة للتذوق.

## 2-2-3 السوار:

في أحد المقاطع التي وردت ينقل لنا الراوي فخامة السوار وجماليته، وذلك من خلال وصفه حيث يقول: "سوار ذهبيا رقيق طلبته لها خصيصا من بيروت. كان منقوشا على السوار (أنا) بحروف عربية."<sup>3</sup>

1 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 18.

2 المصدر نفسه، ص 28.

3 المصدر نفسه، ص 66.

وهنا يصف لنا تفاصيل مميزة تمثلت في اللمسة الذهبية الرقيقة والنقوش العربية التي تضيف لها قيمة ورونقا خاصا ،كما يعكس ذلك الاهتمام الكبير الذي قدمته الشخصية الأخرى عندما اختارتها وطلبتها خصيصا من بيروت.

## 2-2-4 الكتب:

يعكس لنا الراوي الرؤية العميقة للكتابة والكتب حيث يقول: "الكتب لا تولد إلا مع خيبات القدر وهي التي تدفعنا لأن نكتب".<sup>1</sup>

يصف الكاتب الكتب بأنها تولد مع خيبات القدر، مما يشير على التحديات والصعوبات التي يواجهها الكاتب خلال رحلة كتابة أعمالهم، ومع ذلك يشير الوصف أيضا إلى أن هذه التحديات تلعب دورا مهما في دفعنا للكتابة، مما يظهر الإصرار والعزيمة التي يحتاجها الكاتب لتحقيق أعمالهم.

وفي موضع آخر يصف لنا الراوي كتاب فولتير الذي كانت تحمله ولادة حيث يقول: "كتاب فولتير النائم في حضنها يغضب".<sup>2</sup>

يظهر هذا الوصف تناقضا بين الصورة الرومانسية للكتاب والغضب الذي يظهر في الوصف، ويمكن أن يشير هذا التناقض إلى التجربة السلبية أو صدمة للشخصية التي تتعلق بالكتاب، مما يخلق توترا وتناقضا داخليا يثير فضول القارئ.

## 2-2-5 الروايات:

<sup>1</sup> أثير عبد الله النشمي ، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ،ص68.  
<sup>2</sup> المصدر نفسه،ص19.

يعكس لنا الراوي القيمة الشخصية والتأثير العميق الذي تحمله الروايات بالنسبة له حيث: "روايته أطفاله الذين سيحملون اسمه وهي أمجاده التي ستخلده"<sup>1</sup>.

وهنا يصف الراوي رواياته، مما يعني أنها تمثل جزءاً لا يتجزأ من هويته وإرثه، كما يصفها بأمجادها التي ستخلده، مما يظهر الطموح والتطلع إلى البقاء في ذاكرة القراء والتأثير عليهم بصورة دائمة.

## 6-2-2 الأريكة:

يصف لنا الراوي الأريكة التي كانت في شقته والتي كان يلتقي فيها ولادة حيث يقول: "اضطجعت على الأريكة التي احتضنت جسدينا في آخر ليلة حب."<sup>2</sup>

يضيف وصف بعمق عاطفة اللحظة، حيث تظهر الأريكة كشاهدة على مشاعر العاطفة والانسجام بين الشخصين، مما يعزز الإحساس بالرومانسية والقرب العاطفي.

وفي مقطع آخر أيضاً يقول: "كانت الأريكة مشربة بعطرها."<sup>3</sup>

وهنا الوصف يضيف على الأريكة طابعا من الأناقة والجاذبية، حيث يتم التركيز على رائحتها الجميلة وتضفي جوا من الدفء والأناقة.

ويقول الراوي أنها في مقطع آخر: "الأريكة التي أصبحت كهفي منذ إن نامت عليها هي" منذ أن تلطخت بأحمر شفاهها وتشبعت برائحتها."<sup>4</sup>

1 أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص169.

2 المصدر نفسه، ص73.

3 المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

4 المصدر نفسه، ص103.

وهنا يعطي الوصف للأريكة طابعا مليئاً بالحياة والانتماء، حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الشخص، وتظهر كمكان للراحة والحماية ممزوجة بعبير الشفاه والرائحة التي تعكس الحضور القوي والطابع الشخصي لمن يكملها.

## 7-2-2 محفظة السجائر :

يصف لنا الراوي محفظة السجائر بقوله: "مقولة Tini Morrison المنقوشة بدقة على محفظة سجائري".<sup>1</sup>

يعطي الوصف للمحفظة طابعا فريداً، حيث إن وجود المقولة Tini Morrison المنقوشة بدقة يضيف لها لمسة من الأناقة والفخامة مما يميزها أيضاً عن المحافظ العادية .

## 8-2-2 مكعبا النرد:

يصف لنا الراوي وهو يلعب بمكعبي النرد اللذين أهدتها له ولادة في أحد المرات قائلاً: "أرمي مكعبين النرد المصنوعين من الكريستال الخام وأنا أراقب الأرقام وهي تتغير في كل مرة أرمي فيها النرد".<sup>2</sup>

ينقل الوصف جوا من التوتر والتشويق أثناء رمي مكعبي النرد، حيث يظهر تأثير الكريستال الخام في إضفاء لمسة خاصة على المكعبين، مع التركيز على تغير الأرقام، بينما يتم رميها، مما يجعل كل جولة من اللعبة مثيرة ومفاجئة .

## 9-2-2 طاولة الطعام :

---

<sup>1</sup> أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 126.  
<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 65.

يصف لنا الراوي طاولة الطعام التي كان يجلس عليها كل من هدام وولادة لتناول العشاء حيث يقول: "كنا على طاولة الطعام نتناول الزيتون والجبن الأبيض بالشوكة والسكين برقي لا يليق بمن يتناول الزيتون و الأجبان كعشاء".<sup>1</sup>

وهنا يظهر لنا تناقض بين الأطباق البسيطة والفاخرة وطريقة تناولها، حيث يتم تقديم الزيتون والجبن الأبيض بأسلوب راقى لا يتناسب مع بساطة الطعام، مما يضفي على اللحظة جوا مميزا ومتناقضا في الوقت نفسه.

## 10-2-2 الموسيقى:

يصف لنا الراوي الموسيقى ويبرز لنا الدور الفريد لها في تحرير عواطف الزيف والتدليس حيث يقول: "الموسيقى يحرق من كل ما هو مزيف...تزيل عنا التزيف والتدليس والبهرجة الكاذبة...الموسيقى حالة من حالات الخلق الإنسانية كالكتابة تماما".<sup>2</sup>

الموسيقى هنا وسيلة للتعبير الحقيقي والعميق عن الإنسانية، ويشبه الوصف الموسيقي بالكتابة، حيث إنهما وسيلتان للتعبير الفني الصادق والصريح.

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 131.

<sup>2</sup> أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص 131.



خاتمة

باستكمال دراستنا للبنية الوصف في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" للكاتبة أثير عبد الله النشمي نخلص إلى النتائج الآتية:

- يعدّ الوصف عنصراً أساسياً في تشكيل المشهد الروائي وتجسيد الأحداث والشخصيات والأماكن بطريقة واقعية ومؤثرة، وتوضح الدراسة التحليلية للوصف في الرواية موضوع الدراسة كيف أن الكاتبة تملك مهارة فائقة في استخدام اللغة لخلق صورة قوية وعميقة تعكس تعقيدات الحياة البشرية وتفاصيل البيئة المحيطة .

- أسهم الوصف في الرواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) بشكل كبير في بناء الأحداث وتطوير الشخصيات وتعميق السرد وواقعيته، كما عزز فهم القارئ للرسالة الروائية وعمق التأثير الفني والأدبي، وإن تحليل وصف الشخصيات الرئيسية مثل هدام، وولادة، وليلى، وجهاد، ومادلين. يظهر كيف استخدمت الكاتبة الوصف لتعريف القارئ بخلفيات الشخصيات وطبيعتها النفسية، وكيف أسهم وصف بعض الشخصيات الهامشية مثل أبي هدام وجدة هدام، وعم هدام فهد، وأبي ولادة في توفير سياق أعمق للأحداث.

- تميز الوصف في الرواية بتنوعه بين الأماكن المغلقة والمفتوحة، مما أضاف عمقا وواقعية للأحداث، ففي الأماكن المغلقة تم التركيز على التفاصيل الدقيقة مثل: وصف الأثاث والترتيب الداخلي، مما يعكس أحيانا الحالة النفسية للشخصيات، وفي الأماكن المفتوحة تم التركيز على الطبيعة والبيئة الخارجية، مما يعكس لنا تأثير المكان على مجريات الأحداث .

- جاء وصف الأشياء مفصلاً دقيقاً ليشمل عناصر متعددة مثل الأريكة، ومحفظة السجائر، وطاولة الطعام، والكتب، ومكعب النرد، والموسيقى، والراويات، والمشروبات الخاص، والدخان، كل عنصر من هذه الأشياء أضاف لمسة خاصة للنص، وأسهم في تعميق الفهم للأحداث والشخصيات.

- يظهر أن الوصف ليس مجرد وسيلة لتدليل السرد وتقديم صور سطحية، بل هو أداة فنية تستخدم بذكاء لتجسيد العواطف والأفكار وإيجاد تجربة قراءة غنية وممتعة للقارئ، وأنه جزء لا يتجزأ من البنية السردية التي تسهم في بناء العوالم الروائية وتعزيز التجربة القرائية.

ونقول في النهاية إن هذا البحث يمتد ليفتح آفاقاً جديدة لبحوث الدارسين الذين يهتمون بدراسة بنية الوصف في الأدب، وتشجع على مزيد من البحث والتحليل في هذا المجال، ونختم بحثنا مع الكثير من الامتنان لإسهامنا في فهم هذه الرواية ، ونأمل أن تكون إضافة قيّمة للدراسات المستقبلية.

# فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

## 1- المصادر:

- أثير عبد الله النمشي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2001.

## 2- المراجع:

### أ- العربية :

1- حميد لحمداني، بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.

2- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت، ط1، 1985 .

3- سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

4- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1988.

5- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998 .

6- علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2013.

7- محمد نجيب العمامي، في الوصف بين النظرية الروائية والنص السردي، دار محمد علي للنشر، ط1، 2005.

8- مصطفى إبراهيم الضبع، الأشياء وتشكلاتها في الرواية العربية، مجلس النشر العلمي، مصر، القاهرة، (د.ط)، 2004.

9- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.ط)، 1980.

10- يوسف وجليسي، النقد الجزائري المعاصر من (اللانسونية) إلى (الألسنية)، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، (د،ط)، 2002.

## ب - المترجمة:

1- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر/عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

2- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر /غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط2، 1984.

### ج - القواميس:

- 1- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول، تركيا، ط1، 1976.
- 2- أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، لبنان ، (د،ط)، 1986.
- 3 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج4، تح /عبد الحميد هندرواي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 4- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت، ط1، 1990.
- 5- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت، ط1، 1990.
- 6- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 7- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مج 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 8- أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية ،تح/أحمد عبد الغفور عطار، دار الملاين ،بيروت ،ط3، 1984.

### د- المجلات:

- 1-المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، وهران، مج/7، ع/2.
- 2مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية،العراق ،البصرة ،ع2020،3.
- 3-المجلة العربية للنشر العلمي، الاردن ،بلدية معان الكبرى،ع/48، 2022.
- 4- مجلة دراسات ،الجزائر ،بشار ،(د، ع )،جوان 2016.

### هـ - الرسائل الجامعية:

- 1- قصي جاسم أحمد الجبوري،المكان في روايات تحسين كرمياني ،مذكرة مقدمة استكمالاً درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة آل البيت ،2015/2016،ص92.

### و- المواقع الإلكترونية:

- 1-<https://www.btalab.com/t260471.html> . 2024/05/22:15،22 ،
- 2-<https://www.almrsal.com/post/1076777> .2024/05/12:42،23،
- 3-<https://www.aljazeera.net/encyclopedia> .2024/05/14:38،23،
- 4-<https://www.aljazeera.net/encyclopedia> .2024/05/14:38،23،
- 5-<https://www.iraqiembassy.us/ar/page/n-lrq> .2024/05/20:18،23،

# فهرس الموضوعات

شكر وعرهان

مقدمة.....	ب
مدخل: مفهوم البنفة والوصف.....	06
1. مفهوم البنفة :.....	06
1.1 لغة.....	06
2.1 اصطلاحا.....	07
2. مفهوم الوصف.....	08
1.2 لغة.....	08
2.2 اصطلاحا.....	09
3. وظائف الوصف.....	10
4 - علاقة الوصف بالسرد.....	14

الفصل الأول: وصف الشخصيات في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله  
النمشي.

1. مفهوم الشخصية.....	17
1.1 لغة.....	17
2.1 اصطلاحا.....	18
2. وصف الشخصيات.....	19

19.....	1-2 شخصية هدام
22.....	2-2 شخصية ليلي
24.....	3-2 شخصية ولادة
31.....	4-2 شخصية جهاد
32.....	5-2 شخصية مادلين
34.....	6-2 بعض الشخصيات الهامشية

**الفصل الثاني: وصف الأمكنة والأشياء في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" لأثير عبد الله النمشي.**

38.....	1- وصف الأمكنة
38.....	1.1 مفهوم المكان
38.....	1.1.1 لغة
38.....	2.1.1 اصطلاحا
39.....	1.2 أنواع الأمكنة وطرائق وصفها
39.....	1.1.2 وصف الأمكنة المغلقة
45.....	2-1.2 وصف الأمكنة المفتوحة
50.....	2- وصف الأشياء
50.....	1-2 مفهوم الشيء

50.....	1.1-2 لغة
50.....	2-1-2 اصطلاحا
51.....	2-2 تصوير الأشياء
51.....	1-2-2 الدخان
52.....	2-2-2 المشروب الخاص
52.....	3-2-2 السوار
53.....	4-2-2 الكتب
53.....	5-2-2 الروايات
54.....	6-2-2 الاريكة
55.....	7-2-2 محفظة السجائر
55.....	8-2-2 مكعبا النرد
55.....	9-2-2 طاولة الطعام
56.....	10-2-2 الموسيقى
.....	خاتمة
60.....	قائمة المصادر والمراجع
63.....	فهرس الموضوعات

## ملخص

تناول هذا البحث دراسة بنية الوصف في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" للكاتبة أثير عبد الله النمشي، يركز على استخدام الوصف في بناء الشخصيات والأماكن والأشياء. وقد تم التطرق في المدخل إلى مفهومي البنية والوصف ووظائف الوصف وعلاقته بالسرد ، أما بالنسبة للفصل الأول فقد عالج وصف الشخصيات الرئيسية كذلك الشخصيات الهامشية، إذ تم تحليل دور الوصف في تطوير الشخصيات وتعميق فهم القارئ لها، ويركز الفصل الثاني على وصف بعض الأماكن والأشياء البارزة ، ويشرح كيف يعزز الوصف الجو العام للرواية ويضيف أبعاداً للأحداث والشخصيات.

خلاصة الدراسة ترمي إلى أن الوصف في الرواية لا يقتصر على نقل الصورة الحسية، بل يلعب دوراً حيوياً في بناء سرد الشخصيات، وتقدم توصيات للاستفادة من تقنيات الوصف في الأعمال الأدبية و تعزيز العمق والتفاعل بين النص والقارئ.

This research examines the structure of description in the novel "In December All Dreams End" by the author Atheer Abdullah Al-Nomshi. It focuses on the use of description in building characters, places, and objects. The introduction addresses the concepts of structure and description, the functions of description, and its relationship to narration. The first chapter deals with the description of the main characters as well as the marginal characters, analyzing the role of description in character development and deepening the reader's understanding of them. The second chapter focuses on the description of some prominent places and objects, explaining how the description enhances the overall atmosphere of the novel and adds dimensions to the events and characters. The study concludes that description in the novel does not merely convey sensory images but plays a vital role in the narrative construction of characters. It provides recommendations for utilizing descriptive techniques in literary works to enhance depth and interaction between the text and the reader.